الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

**جامعة محمد بوضياف بالمسيلة**

**كلية الآداب واللغات**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**الرقم التسلسلي:.....**

**رقم التسجيل ط1: 1435093218**

**رقم التسجيل ط2: 1435093301**

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة**

**بعنوان:**

# الأسس المعرفية للمشروع اللساني لإبراهيم أنيس

**إعداد الطالبتين:**

**جميـــــــلة لناعــة**

**فاطمة الزهراء الوخش**

**تاريخ المناقشة: 2019/06/18**

**أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **محمد أمين بوضياف** | **الرتبة: أستاذ محاضر** | **جامعة المسيلة** | **رئيسيا** |
| **عليوي عمر** | **الرتبة: أستاذ محاضر** | **جامعة المسيلة** | **مشرفا ومقررا** |
| **شبلي خالد** | **الرتبة: أستاذ محاضر** | **جامعة المسيلة** | **ممتحنا** |

**السنة الجامعية: 2019/2018**

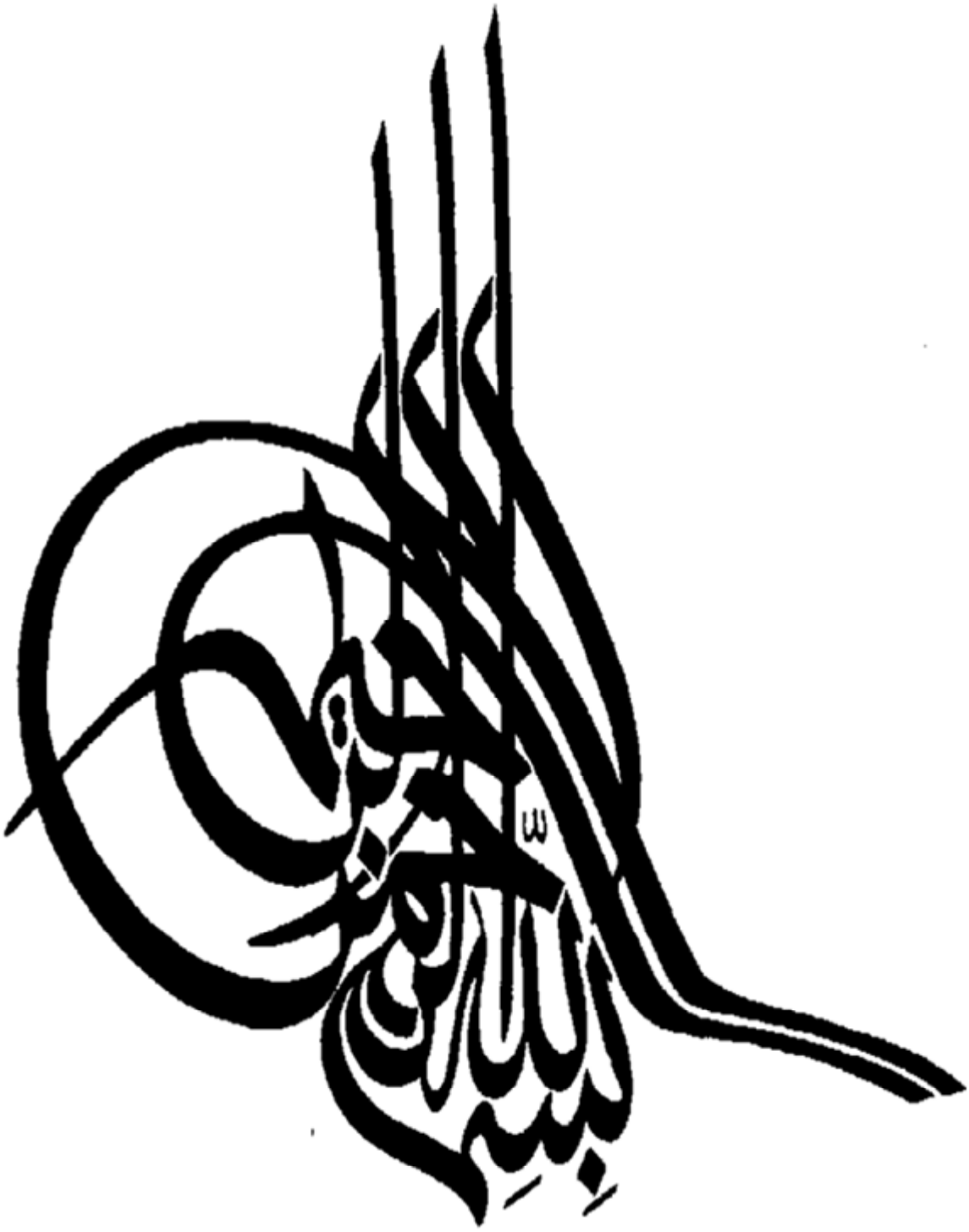
بسم الله الرحمن الرحيم

# ** شكر وتقدير **

الحمد لله الذي يسّر لنا درب الدراسة ووفقنا فيه وبعد:

نشكر المولى عز وجل الذي أتم علينا نعمته ومنحنا القدرة

والصبر على إنجاز هذا العمل المتواضع

وخالص الشكر إلى المشرف على هذا العمل الأستاذ الدكتور

نور عبد الرشيد على نصائحه القيمة وتوجيهاته الصائبة

وإلى كل من نحترمهم ونقدرهم أساتذتنا الكرام من الابتدائي

إلى الطور الجامعي

إلى كل هؤلاء شكرا لكم

# مقدمة

**مقدمة:**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فاللغة العربية لغة حية متجددة ودائمة التوالد والتطور، فالتطور اللغوي ظاهرة طبيعية تلحق باللغات الحية، وتنبع من كون اللغة عامة مؤسسة بشرية دائمة الحاجة الى الاستكمال ومواكبة التغيرات.

وقد حظيت اللغة العربية بمن وقفوا عملهم في سبيل خدمتها، وبذلوا غاية وسعهم في تعقيد تراكيبها وأحوالها، وقد خلفت جهود هؤلاء تراثا لغويا لا مثيل له عند الأمم جمعاء، فقد شغلت الدراسات اللغوية القديمة مكانة مركزية في الثقافة العربية الإسلامية.

أما في العصور الحديثة فقد حاول اللغويون العرب اقتراح نظرة جديدة إلى اللغة وكيفية دراستها، وذلك من خلال إعادة قراءة التراث اللغوي، سواء في ضوء المناهج اللغوية الحديثة، أو في ضوء هذا التراث نفسه وتدخل في هذا الاتجاه سلسلة المحاولات التي سعت إلى تجديد الرؤية في الدراسة اللغوية، ومنه ما قام به الميسرون، ودعاة الإصلاح، ودعاة التجديد، وكل الجهود اللغوية التي حاولت تطبيق بعض مناهج البحث اللغوي الحديثة في ما يدخل في الفيلولوجيا والتاريخ والمقارنة.

وتعد اللسانيات جهدا آخر يضاف إلى هذه السلسلة حين يعطي اقتراح نظرة جديدة إلى اللغة والى دراستها، إلا أنه جهد مختلف عن سواه من الجهود من حيث الرؤية والمجال والغاية التي سعى إلى تحقيقها، وفي خضم هذه الرؤية الجديدة بدأت تشكيل ملامح اللسانيات العربية وذلك بعد عودة العديد من الدارسين العرب من الجامعات الغربية وعلى رأسهم "إبراهيم أنيس".

فكلما كنا نسمع عن الدكتور "إبراهيم أنيس" وعن أفكاره ذات التوجه التراثي والحداثي في الوقت نفسه لكننا لم نتطلع على أي من مؤلفاته بالتفصيل فيخطر ببالنا التساؤل التالي:

**ما طبيعة الأفكار التي جاء بها الدكتور "إبراهيم أنيس" بالتحديد؟ وكيف جمع بين التوجه التراثي والحداثي في الوقت ذاته؟**

بعد اختمار هذا التساؤل في أذهاننا تولدت لدينا أفكار لهذا البحث الموسوم بـ:

"الأسس المعرفية للمشروع اللساني" لإبراهيم أنيس

ومما زادنا في التركيز على الدكتور إبراهيم أنيس ليكون أنموذج للبحث عدة اعتبارات منها:

-إبراهيم أنيس رائد من رواد الدراسات اللسانية العربية الحديثة في مجالي البحث الصوت والدلالة

-من حقه أن تتلقى آرائه كل الاهتمام والجد تأييدا وبسطا واستكمالا لصحيحها وتمحيصا لما يمكن أن يكون طغيان فكر أو خطأ اجتهاد

إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة يكمن في محاولة حصر اتجاهات البحث اللساني العربي وعلاقتها بالتراث اللغوي العربي، ولعل هذا الشخص يفرض علينا تحديد أنموذج والسعي للكشف عن فكره واتجاهه في البحث اللساني، وبيان مدى نجاحه في الجمع بين اتجاهين مختلفين –تراثي، حداثي—في البحث اللساني العربي الحديث، ولم يكن هدف البحث تتبع جزئيات النقد الموجه إلى أعمال "إبراهيم أنيس" بقدر ما كانت غايته الوقوف على الركائز الأساسية لهذه النقائص ومحاولة الوصول إلى عتباتها للاستفادة والإفادة.

لقد حاولنا في هذا البحث أن نسير وفق منهج متدرج، فجاءت هذه الدراسة في مدخل وفصلين وخاتمة وملحق مخصص لحياة "إبراهيم أنيس".

بسطنا البحث في المدخل حيث تعرضنا لمفهوم اللسانيات العربية ونشأتها وعرجنا على ألوانها منها الوظيفية العربية والوصفية، ومبادئها، أما الفصل الأول يتضمن مفاهيم تعد المادة الخام لموضوعنا، حيث ذكرنا مفهوم الصوت والصوائت، وصفات الأصوات كذلك أشرنا إلى مفهوم اللهجة وكيفية تكوينها وأسس دراستها وفي ختام الفصل درسنا الصفات الصوتية في القراءات وأثرها في اختلاف اللهجات العربية.

أما الفصل الثاني فكان بمثابة دراسة وصفية تحليلية حاول البحث فيه الوصول إلى مدى نجاح "إبراهيم أنيس" في مزج الاتجاهين التراثي والحداثي في مصنفه، مع ترجيح الجانب التراثي لأن دراسته في هذا الجانب تمثلت بشكل رئيسي في البرهنة على صحة دراسة القدماء للأصوات، وإثبات ذلك بالطرق العلمية الحديثة. وختم البحث بخلاصة لأهم النتائج والملاحظات المتحصل عليها.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي لملائمته وطبيعة البحث والهدف منه، وهو تحديد أشكال الفكر اللساني العربي الحديث والذي تمثله أبحاث الدكتور "إبراهيم أنيس".

من الصعوبات التي يصطدم بها هذا البحث هو نقص المراجع التي تحمل الطابع النقدي اللساني، ومع هذا فقد كانت بعض الكتب المتفرقة سراجا نيرا اهتدى بها البحث نذكر منها: اللسانيات العربية الحديثة لمصطفى غلفان واللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة لحافظ إسماعيلي علوي ونشأة الدرس اللساني العربي الحديث لفاطمة الهاشمي بكوشي، ويعتبر كتاب "إبراهيم أنيس" في الأصوات اللغوية أهم كتاب إستعنا به في هذا البحث.

إن البحث لا يدعي إنه أحاط بالموضوع إحاطة كاملة بل هو مساهمة بسيطة في التعريف بجانب من جوانب الفكر اللساني للدكتور "إبراهيم أنيس".

وفي الختام فنتقدم بالشكر الوافر والتقدير الخالص إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث وأخص بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور نور عبد الرشيد، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للسادة الدكاترة أعضاء لجنة المناقشة –على المجهودات التي سيبذلونها في تصويب هذا البحث.

# مدخل

# اللسانيات العربية الحديثة النشأة والتطور

1-مفهوم اللسانيات

2- مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة

3- نشأة اللسانيات العربية الحديثة

4- الموقف من اللسانيات في الفكر الغربي الحديث

4-1-ضد اللسانيات

4-2-مع اللسانيات

5-المناهج اللسانية العربية الحديثة

5-1-المنهج الوصفي التقريري

5-2-المنهج التأصيلي

5-3-المنهج التفسيري

شهد مطلع القرن العشرين تحولا كبيرا مهما في تاريخ الفكر اللساني الحديث وخاصة مع أعمال "فريديناند دوسوسير"[1]، التي ظهرت في محاضراته الشهيرة، محاضرات في اللسانيات العامة، إذ شكلت أفكاره فاصلا حاسما في تاريخ البحث اللساني الغربي الحديث[2]، وهي تعد تأسيسا لمرحلة جديدة مغايرة لتصورات اللغوين السابقين.

لكن هذا لا يلغي كون الفكر اللساني الحديث ما هو إلا تطور للدرس اللغوي القديم، لذلك يقسم تاريخ الدراسات اللغوية التي ظهرت منذ القديم إلى يومنا هذا إلى ثلاث مراحل "النحو التقليدي، اللسانيات التاريخية والمقارنة، اللسانيات الآتية الوصفية)[3].

إن صلة القربى ليست فقط بين التراث اللغوي العربي واللسانيات، وا ٍنما هي موجودة أصلا بين التراث اللغوي العالمي واللسانيات هذه الحقيقة هي قانون علمي للظواهر الحضارية، ذلك لأن اللسانيات لم تنشأ من فراغ تخدم في فراغ وا ٍنما هي الشيء لاحق لشيء سابق، فعملية التأثير والتأثر موجودة ليس بين اللسانيات وبين الدراسات التي سبقتها وا ٍنما بين الظواهر الحضارية كلها[4].

فاللسانيات الحديثة هي امتداد للدراسات اللغوية، لأنها نتيجة التطور تاريخي داخل العلم الذي يشتغل على الظاهرة اللغوية، وبالمقابل هناك من يرى أن اللسانيات الحديثة نظر ية تختلف في منطلقها الفلسفي تماما على منطق النظرية اللغوية القديمة بمناهجها

---

[1]- دوسوسير (1857-1973)، أول من دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها دونما الاهتمام بجوانبها التاريخية التطورية الزمانية -أنظر فر يديناند دوسوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي (محمد الشاوش) محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، 1985، وينظر شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004، ص9.

[2]- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص12.

[3]- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2008، صlx-vll

[4]- مازن الوعر، صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مجلة التراث العربي، دمشق، سوريا، العدد48، السنة 12، 1413هـ، ص4.

المتعددة ذلك أن اللسانيات انطلقت من علوم صارمة تتبنى مبادئها وأنظمتها وقوانينها[1]، فاللسانيات "مدينة بعلة وجودها للمنهج أكثر مما هي مدينة للموضوع"[2] لأن المنهج العلمي مستحدث أما الموضوع فهو اللغة وقد سبق البحث فيه من قبل القدماء، فاللسانيات معرفة قديمة وعلم حديث قائم بذاته في الآن نفسه.

وفي الحالتين هناك جديد في الدرس اللساني الحديث فما هو هذا الجديد الذي جاءت به اللسانيات؟ ولماذا تختلف عن الدراسات اللغوية القديمة عامة والعربية منها خاصة؟

**1-مفهوم اللسانيات:**

عرفها معجم اللسانيات[3] أنها الدراسة العلمية للغة، قد تحقق بعد النشر محاضرات في اللسانيات العامة لفرديناند دوسوسير في 1916م، وابتداء من هذا التاريخ فإن كل دراسة لسانية ستعرف اعتماد لما وضعه دوسوسير"[4].

فاللسانياتهي: "الدر اسة العلمية الموضوعية للسان البشري،... وتطمح هذه الدراسة أن تكون دراسة وصفية علمية بعيدة عن الاعتبارات المعيارية التي طبعت الدراسات اللغوية والنحوية[5] القديمة، وتعرف أيضا وباختصار أنها الدراسة العلمية للغة[6].

ومصطلح اللسانيات "أتى من اللسان يعني اللغة فأضفنا الياء والألف والتاء فأصبح علما يبحث في اللسان أي في اللغة، فإذن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغات البشرية من خلال لغة كل قوم من الأقوام، وعندما نقول "علمية" فإننا نعني بها الملاحظة، ووضع الفرضيات وفحصها، والتجريب والدقة والشمولية، والموضوعية، وهذه الخصائص هي التي تميز الدراسة اللغوية الحديثة عن الدراسة اللغوية القديمة.

---

[1]- مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص 36، نقلا عن حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 385.

[2]- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1986، ص 109.

[3] ترجمة الأستاذ عمار زرقين، مقياس الترجمة السنة 1 ماجستير تخصص اللسانيات العربية، 2012/ 2013)

[4] -jean duloies et autre, dictionnaire de linguistique Larousse paris, France, 1988.p285.

[5]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 206، ص 9.

[6]- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 9.

ويعرف "فرديناند دوسوسير" اللسانيات في كتابه دروس في الأندلسية العامة أنها تتكون بادئ ذي بدء من جمع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب المتوحشة أو الأمم المتحضرة، في العصور الشبقة أو الكلاسيكية أو في عصور الانحطاط، والمعتبر في كل عصر من هذه العصور ليس الكلام الصحيح والكلام الأدبي فقط ولكن جميع أشكال التعبير"[1].

إن منهج اللسانيات كما يوضح دوسوسير غير منهج الدراسة اللغوية القديمة.

**2- مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة:**

رست على سطح الدراسات اللسانية العربية الحديثة مشكلة جديدة عن باقي مشكلات اللسانيات الأخرى، وهذا ما يعرف بفوضى المصطلح أو تعدد المصطلح أو غير ذلك من التسميات، فقد سار هذا النمط من الاصطلاح في أوله وفق قاعدة "لا مشاحة في الاصطلاح"[2]، وعلى أن له من الإيجابية ما ليس غليه من السلبية، لتظهر بعد حقبة زمنية تراكمات اصطلاحية جعلت القارئ العربي أو بالأحرى –الدارس اللساني في حالة توتر مفهومي، ونشير أن هذه المشكلة قد مست جميع جوانب الدرس اللساني فلا يكاد يخلو أي مصطلح لساني الآن من تعدد المسميات سواء شاركته في المفهوم أم لم نشاركه، ومصطلح اللسانيات بوصفه عنوانا لعلم اللغة فهو مثل صاروخ على وجود التعدد الاصطلاحي.[3]

فقد أحصي له ثلاثة وعشرون منها؛ علم اللغة وعلم اللسان، وعلم اللغة العام والألسنية واللسانيات وغيرها.[4]

---

[1]- فرديناند دوسوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 24.

[2]- يوسف وغليسي:إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، ناشرون، 1429هـ/2008، ص (مقدمة).

[3]- ينظر: أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، مج81، ج4، دمشق، ص 8.

[4]- ينظر: عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 19، نقلا: عن: أحمد قدور، المرجع نفسه، ص 8.

أول مصطلح استعمل مقابلا لمصطلح LINGUISTICS الإنجليزي، ومقابلا لهذا المصطلح هو مصطلح "علم اللغة" جعله "علي عبد الواحد وافي" عنوانا لكتابه الصادر سنة 1941.[1]

وقد ترجم بعد ذلك "محمد مندور" بحث "لأنطوان ماييه" المعنون بLinguistics فجاءت ترجمة العنوان بعلم اللسان[2] وكان ذلك سنة 1946.

ثم ظهر مصطلح الألسنية مع صالح القرمادي "قامدا، به علم للهجان وهذا حينما ترجم كتاب دروس في علم الأصوات العربية" لجان كانتيو سنة 1966م.[3]

ظلت هذه المصطلحات متداولة عبر المعمورة العربية إلى أن نظمت الجامعة التونسية (13-14 ديسمبر 1978)، ندوة أرادت منها أن ترسم منجزان المعرفة اللغوية الحديثة في بلادنا العربية، فاستضافت الأعلام الرواد، تمام حسان وأحمد حسان وأحمد مختار عمر ومحمود فهمي حجازي وعلي القاسمي... وكان المصطلح الشائع في تونس يومئذ هو الألسنة، أما المصطلح السائد في المشرق العربي كان علم اللغة عنوان الندوة "الألسنية واللغة العربية".[4]

**مادة اللسانيات ومهمتها:**

"إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء تعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية، أو بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط ففيما يخص مهمة اللسانيات، فقد أخصها ديسوسير في ثلاث نقاط:

---

[1]- ينظر: فاطمة الهاشمي البكوش، نشأة الدرس اللساني العربي، ص 20.

[2]- محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، دار النهضة مصر، مدينة السادس من أكتوبر 1996، ص 427.

[3]- ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، المرجع نفسه، ص 20.

[4]- ينظر: عبد السلام المسدي، "علم اللغة أم اللسانيات"، جريدة الرياض المملكة العربية السعودية، 28 أفريل 2005م، ع13457، http// R. Y CC/60162

أ-تقديم وصف لجميع اللغات وتاريخها، بالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللغوي وا ٍعادة بناء اللغة الأم لكل منها كلما أمكن ذلك

ب-تحديد القوى الكامنة المؤثرة بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات، واستخلاص القواعد العامة التي تتحكم في كل الظواهر التاريخية الخاصة.

ج-تحديد نفسها التعريف بنفسها.[1]

**3- نشأة اللسانيات العربية الحديثة:**

لم تأخذ اللسانيات مكانتها في الدرس اللغوي العربي الحديث بسهولة... إذ كان الاعتقاد السائد "أن شكل المعطيات بالنسبة للغة العربية قد حل بالنحو التقليدي، وأنه يكفي جرد أمهات كتب النحو واللغة القديمة للاهتداء إلى الحالة المنشودة.[2]

ويرى بعض الدارسين العر ب[3] أن اللغة العربية لغة متميزة تتفرد بخصائص لا توجد في اللغات الأخرى، ومن ثم لا يمكن وصفها بالاعتماد على النظريات الغربية التي بنيت لوصف لغات أوربية.[4]

وبعد أن كشف الاطلاع على الجهود اللسانية الغربية أفاقا جديدة في النظرة إلى اللغة العربية وأدرك كثير من الدارسين العرب أن اللغة العربية بصفتها لغة تنتمي إلى اللغات الطبيعية ونشترك معها في عدد من الخصائص (الصوتية، والتركيبية، والدلالية)، وتضبطها قيود ومبادئ تضبط غيرها من اللغات.[5]

وبالمقال تضافرت عوامل عدة ساعدت على انبعاث وتطوير اللسانيات في الوطن الغربي منها إر سال البعثات إلى الجامعات الغربية، وكتابة الطلاب بعض أطروحات

---

[1]- أحمد مؤمن اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 122.

[2]- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص 53-54.

[3]- منهم عبد الرحمان أحمد البوريني، في كتابه اللغة العربية أصل للغات كلها، دار الحسن للتوزيع والنشر، عمان، ط1، 1997، ومحمد حسين في كتابة مقالات في الأدب واللغة.

[4]- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات في الثقافة العربية نماذج تركيبية دلالية، ص 56.

[5]- المرجع نفسه، ص 56.

ودراسات في جامعات غربيةوا إنشاء كراسي خاصة لهذا العلم في الجامعات العربية فضلا عن تنامي حركة الترجمة العربية للمؤلفات الغربية المتعلقة بالألسنية العامة.[1]

فانحصرت نظرة الريبة من اللسانيات بعد أن تأكد كثير من الباحثين العرب من أهميتها والمكانة التي اكتسبها بفضل توجهها العلمي حتى أصبح من يتحدث عن مكانتها "كمن ينوه بالرياضيات الحديثة بين أهل العلوم الدقيقة أو شأن من يمتدح قيمة التحاليل العضوية وكشوف الأشعة في نقل العلوم الطبية"[2] ولم تعد في نظر كثير من الدارسين كما كانت في السابق "علما كماليا أو ترفا فكريا"[3]

ويحصر إسماعيلي علوي.. أهم الظروف والمحطات التاريخية التي سعت وواكبت الانفتاح الثقافي للدرس اللساني العربي في ثلاث محطات هي:[4]

-النهضة الفكرية العربية وما رافقها.

-المرحلة الاستشرافية وما رسخته من أعراف لغوية.

-إرهاصات تشكل الخطاب اللساني.

وا إن بدت هذه الملابسات مختلفة إلا أن بينها وشائح قرب تكشف عن المناخ العربي العام لتلقي اللسانيات في الثقافة العربية، ولقد كان للجامعة المصرية السبق في الاتصال بالدرس اللساني الحديث منذ مطلع الأربعينيات، ويعود فضل هذا الاتصال "لجون روبرت فيرث" (1890-1960) أستاذ اللسانيات العامة في جامعة لندن ما بين عامي (1948-1960)[5]، ومن بين أولئك الطلبة آنذاك إبراهيم أنيس (1906-1975) ثم سادات الاتجاه

---

[1]- ينظر: مصطفى علفان، اللسانيات في الثقافة العربية حضريات النشأة والتكوين، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 153.

[2]-عبد السلام المهدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 6.

[3]- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية، حضريات النشأة والتكوين، ص 146.

[4]- ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص 20.

[5]- ينظر: سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، عامل الكتب، ط1، القاهرة، 1425هـ، 2004، ص20.

الوصفي الذي ظهر بعد عودة البعثات الطلابية من الجامعات الأوربية إلى أوطانهم، بعد تجليات جهود جاءت بعد محاولات إبراهيم أنيس.

**4- الموقف من اللسانيات في الفكر الغربي الحديث:**

يتمثل الموقف من اللسانيات في الفكر العربي الحديث في تيارين كبيري: الأول ضد اللسانيات في البحث اللغوي الغربي الحديث لأسباب عديدة، أما التيار الثاني مع وجود اللسانيات في البحث اللغوي.[1]

**4-1-ضد اللسانيات:**

يقول الدكتور محمود السمران إن أغلب المنشغلين باللغة في البلاد العربية "يرفض النظر في هذا العلم الجديد، أولا يحاول تفهمه، أو يعجب أن ما يده من علم قد يحل محله علم آخر حديث وافد من (البلاد الغربية).[2]

كذلك لا يمكن إغفال مكانة الإرث اللغوي العربي عند العرب، لأننا "نستجمع إرثا لغويا هو من أغرز ما تخلفه الأحقاب الحضارية لمن بعدها"[3]، فلا يمكن التفريط به بسهولة واتباع الوافد الغربي، وبالمقابل تغافل الغرب عنه -عن الموروث اللغوي العربي-، وعدم إعطائه المكانة التي يستحقها أدى إلى رد فعل عكسي للوقوف ضد اللسانيات في البحث اللغوي الغربي الحديث، منهم جورج مونان، في كتابه تاريخ علم اللغة إلى نهاية القرن العشرين وبلومفيلد في كتابه اللغة، فلم يكن نصيب الفكر اللغوي الغربي القديم سوى سطرين، وكتاب "ميلكا ايفينتش" اتجاهات البحث اللساني"... لم يخرج عن سابقيه.[4]

---

[1]- ينظر: فاطمة البكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني الغربي، ص 14.

[2]- المرجع نفسه، ص 16.

[3]- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 13.

[4]- مصطفى غلفان، أفق اللسانيات العربية، حاوره محمد الداهي، الموقع الإلكتروني:
http..//aslimt free fr/ oiv/ 2005/ghefanehtm

ثم إن اللسانيات انطلقت من دراسة اللغات الأوربية ولهذا خلصت إلى نتائج لا ينطبق أغلبها على اللغة العربية، ولأن اللسانيات "بحث أوجدته ظروف اللغات الأوربية التي تختلف تماما في انتمائها، وتكوينها وبيئاتها وشعوبها المتكلمة بها وتأريخها عن العربية وظروفها اختلافا كبيرا"[1] واللغة العربية لا توصف إلا بواسطة النحو الغربي، فاللسانيات انتتاج غربي، ولا بد أن تكون ثمرتها لخدمتها، لا لخدمة اللغة العربية، أي سوء تقويم الوافد الغربي علينا.

وبسبب الدعوة التي تزامنت مع ظهور اللسانيات في الوطن العربي وهي إهمال الفصحى، و الاشتغال باللهجات، وهذا ما سيؤدي إلى هوة معرفية بين العنصر الغربي والنص القرآني[2] وهذه الدعوة جاء بها دوسوسير ونتلخص في مضمون العمل اللساني الذي يتمحور في ما يتكلمه الناس فعلا لما يجب أن يتكلمه.

وهناك توجه يتمثل في "سيطرة التوجه العرقي على الدراسات اللغوية في القرن التاسع عشر فقد كان هدف كثير من الدراسات التي تتناول لغات غير أوربية أن تصل إلى نتيجة مفادها أن تلك اللغات أقل تطورا من اللغات التي تنتمي إلى فصله اللغات الهندية الأوربية[3] وولد هذا الموقف غير العلمي شعورا لدى الباحثين اللغويين العرب بأن الدراسات الأوربية كلها تنصب في هذا الاتجاه، منهم أندري مارنتي الذي عدها غير قادرة على التأقلم الاجتماعي مع متطلبات العصر[4] في قوله "ربما تكون اللغة قبل كل شيء لغة تقليدية أدبية، أو مقدسية، ثم تكون سيئة التأقلم، بحيث لا تلبي مجموع الحاجات المنوعة للأمة، كما هو الحال بالنسبة للغة العربية "الكلاسيكية" في البلدان الإسلامية.

---

[1]- رشيد عبد الرحمان العبيدي، الألسنية المعاصرة والعربية، مجلة الذخائر، العدد1، 2000، ص 31.

[2]- محمد الأوراغي، نظرية اللسانيات النسبية، دواعي النشأة العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، لبنان، 2010، ص1.

[3]- حمزة بن باقلان المزيني، مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة، ص 106.

[4]- نعمان بوقرة، الدراسات اللسانيات في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية تأصيلية في ضوء التلقي العربي للمناهج اللسانية الحديثة، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2011، ص 27

**4-2-مع اللسانيات:**

صحيح أنه لا احد يمكن أن يجادل في المكانة التي تحظى بها اللغة العربية، لاعتبارات دينية وقوية، لكن الآيات القرآنية التي يمكن الاستناد إليها، والتي تأكد عربية القرآن لم تشر أي واحدة منها إلى أفضلية اللغة العربية على اللغات الأخرى كيف يمكن أن يكون كذلك القرآن الكريم يعتبر اختلاف الألسنة من آيات الله[1] لقوله تعالى "واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين" الروم 22، ثم لا بد من التمييز بين "دراسة اللغة بوصفها نموذجا معينا، دراسة اللغة من حيث هي معطي بشري وظاهرة كونية، وهو منطلق البحث الأساسي فيما يسمى باللسانيات الفكرية العامة[2] والفرق واسع بين الدراستين.

صحيح منشأ اللسانيات منشأ غربي، لكن من الصعب أن نقول إن الغرب هو من أوجد هذا العلم بشكل مطلق، لأن ترسخ العلم مبني على تراكمات وعليه فان النظرية اللسانية الحديثة نظرية غربية، ولكن منطلقها الفلسفي وهدفها النفعي البرغماتي لا ينتميان إلى الغرب، وا ٍنما هما ملك حضارة الإنسان المعاصر الخارج عن نطاق الجنس والهوية والعرق[3] القدامى، دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وا ٍنما كان همهم دراسة اللغة العربية وحدها بما لها من صلة بالقرآن الكريم[4] والظاهر أن الفرق في دراسة اللغة بين علماء العربية القدماء واللغويين المحدثين ناجم من الغاية من أجلها درس واحد منهما اللغة لأن القدماء نظروا إليها نظرة قدسية لارتباطها بالقرآن الكريم، في حين أن المحدثين دروسها على أنها ظاهرة اجتماعية، يسري عليها ما يسري على الكائن الحي من تغيرات وتطورات فالدراسات اللغوية القديمة الحديثة "هي دراسات إنسانية علاقة اللغة بالإنسان الذي يتكلمها، أما

---

[1]- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية في قضايا التلقيوا ٍشكالاته، دار الكتب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2009، ص 91.

[2]- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 13.

[3]- مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص 39، نقلا عن حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات ف الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي، ص 89.

[4]- نعمان بوقرة، الدراسات اللسانية في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية تأصيلية في ضوء التلقي العربي لمناهج السكانية الحديثة، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2011، ص 125.

الدراسات اللغوية الحديثة اللسانيات "هي دراسة علمية" علاقة اللغة بعضها ببعض[1] وبعبارة أخرى إن اللسانيات الحديثة هي استمرار للخط الحضاري الحديث ذي الطابع العلمي التكنولوجي الذي يجعلها تدور في فلك العلوم الإنسانية كالأدب والنقد والفلسفة أو التاريخ ليترتب عن هذا أن منطلق الدرس الحديث علمي تكنولوجي.

أما في التراث اللغوي الغربي فالمنطلق إنساني حضاري، فشتان بين المنطلقين والمنهجين والغايتين

ورغم التأليف الغزير في مادة النحو الذي دام قرونا عديدة إلا أن قصور النحو الغربي القديم عن الاصطلاح بوظيفته الرئيسية التي نشأ من أجلها وهي صون اللسان من اللحن في القرآن، وتعليم قواعد اللغة العربية لأصحابها ولغيرهم من المسلمين الناطقين أصلا للغات أخرى[2] أدى إلى البحث عن الجديد وقبل قبول أسسه ومبادئه، لأن فائدة كتب اللغة العربية التقليدية محدودة، ولأن الفلاسفة وعلماء الكلام والمنطق تشوهها ولأنه مضى على وضعها زمن طويل أحل فيها السقم والعقم فتقدم العلوم عامة والعلوم الألسنة خاصة أتاح للباحثين فرصة اتباع طرق علمية جديدة لوضع الكتب والمؤلفات القيمة.[3]

هناك تخوفا على النحو والصرف العربيين من اللسانيات لكن "النحو شيء واللغة شيء آخر والصرف شيء واللغة شيء آخر لأن اللغة العربية حقيقة لكن النحو والصرف علمان بآليات وصف هذه الحقيقة وتقنينها وتفسيرها وتعليمها، اذا أخذنا هذه الحقيقة فستعرف أن اللسانيات تحمل وعدا صادقا بإعادة وصف اللغة العربية نحوا وصرفا وصوتا ومعجما، إعادة اللغة نفسها فلغتنا باقية ببقاء مركزها اللغوي وهو القرآن الكريم، فلا خوف عليها من منهج يقيننها أو يفسرها ما دام لا يلقي وجودها[4] واللسانيات تقوم أساسا على اللغات فكيف

---

[1]- مازن الوعر، صلة التراث الغربي اللغوي باللسانيات، مجلة التراث العربي، دمشق، سوريا، العدد48، السنة 12-1413هـ، ص 73.

[2]- محمد الأوراغي، نظرية اللسانيات السنية دواعي النشأة، ص 63.

[3]- ريمون الطحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1972، ص 11-12.

[4]- حسن خمسين الملخ، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة تصنف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص 84.

اللغة العربية؟ علم مساعد في مستويات اللغة، وليست ضد اللغة في حدها ثم إن الغربيين لم يهملوا التراث اللغوي العربي بشكل مطلق فالعديد "من العلماء الغربيين قد أولوا تراثنا الغربي اهتماما واعتبارا وجاءت جل أعمالهم من العمق والتحليل والدراسة بالقدر الذي يجعلنا نؤكد أنهم استطاعوا الإجابة عن كثير من القضايا والمشاكل اللغوية، في لغتنا العربية"[1] خاصة منهم أعمال المستشرقين ومكنهم من الوصول إلى هذه الإجابات، إحاطتهم الواسعة باللغات السامية الأخرى.[2]

**5-المناهج اللسانية العربية الحديثة:**

بدأت تظهر في البيئة الغربية مجموعة من المذاهب يشملها يمثلها ثلة من الدارسين العرب تتجه لهذا الواقع الجديد الذي ميز الدرس العربي، والتطورات التي طرأت على الدرس اللساني في أوربا، وتواصل وفود الطلبة العرب على الجامعات الأور بية والأمريكية، وبدأت تظهر علاقة بين المناهج اللسانية الغربية والبحث الساني العربي من خلال ما قدمه أعلام الدراسات السكانية في المشرق والمغرب، إن اللسانيين العرب الذين درسوا اللسانيات والصوتيات في جامعات أوربية وأمريكية وانعكست عليهم صور الواقع اللغوي الذي عاشوا فيه، فهناك من تأثر بنظرية أو نظريات لغوية دون أخرى فبرزت في كتاباته ميوله نحو مدرسة لغوية أوربية وأمريكية انعكست عليها... وحيث إن النظريات اللغوية قد ظهرت على مراحل متدرجة، فقد كان لكل فترة طائفة من الباحثين العرب ممن مروا بها وتأثروا بواضعي هذه النظريات أو طلابهم فعملوا بعدئذ على تطبيق هذه النظريات على اللغة العربية.[3]

---

[1]- حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث في مجالي مفهوم اللغة والدراسات النحوية، مكتبة الثقافة، الدينية القاهرة، مصر، د ط، 1994، ص 3.

[2]- المرجع نفسه، ص 3.

[3]- باكلا محمد حسن، مصادر الدراسات اللغوية العربية، ص 7، نقلا عن: مصطفى غلفان اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية المنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 4 جامعة الحسن الثاني عين الشق الدار البيضاء، د ت، ص 84.

ويمكن حصر أهم هذه المناهج اللسانية العربية فيما يلي:

**5-1-المنهج الوصفي التقريري:**

يعتمد أصحاب هذا الاتجاه على المنهج البنيوي الوصفي التقريري في دراسة النحو دراسة شكلية تستبعد منه نظرية العامل والتقدير[1]، ومعنى هذا أن الوصفية تقوم على دراسة الواقع اللغوي ووصفه دون التعليل لظواهره أو محاولة تفسيرها، ومن هنا فقد كان "اعتبار دراسة اللغة دراسة شكلية خارجية هي المنهج الأسلم في وصفها نحويا، وصرفيا، وصوتيا، لذلك ينفرون من التعليل القائم على التأويل، والتقدير، والمقايسة العقلية لا الشكلية بين ظاهرتين أو حكمين، لأن العلة المقبولة عندهم تحكمها قوله هكذا نطقت العرب".[2]

ويعد إبراهيم أنيس، وعبد الرحمان أيوب، وتمام حسان أهم الدارسين العرب الذين تبنوا المنهج الوصفي في بحوثهم الذي قدموها للقارئ العربي.

يتلخص أسلوب الوصفيين في النظر والتحليل، وتتوقف نجاعة أية عملية وصفية على مدى مناسبة تطبيقها على المسألة اللغوية، "فإن كان تطبيقها مناسبا للمسألة كانت أسلوبا ناجحا في دراستها، وا ٍن كان تطبيقها هدر لبعض العناصر اللغوية كانت أسلوبا غير ناجح في دراسة المسألة، مع الإقرار، بأن معيار النجاح أو عدمه أمر نسبي يتفاوت فيه الباحثون.[3]

في المقابل، فإن ثلة من اللسانيين العربتبنو ا هذا المنهج قد انساقوا وراء إجراءاته انسياقا جعلهم يرفضون الدراسات اللغوية العربية القديمة متمثلة في النحو ونقدوه إلى حد التهجم عليه أحيانا، ورفض الكثير نتائجه خاصة ظاهرة التعليل، وقد يعود ذلك أساسا إلى تأثر الوصفين العرب بالوصفيين الأوربيين، اذ أنهم وجدوا "فيما صح من نقد الأوربيين

---

[1]- حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التحليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2000، ص 224.

[2]- المرجع نفسه، ص 225.

[3]- المرجع نفسه، ص 226.

لتراثهم النحوي ينسحب على التراث النحوي العربي، كما صح عندهم أن التراث النحوي العربي تضمن العيوب نفسها التي تضمنها التفكير النحوي الأوربي القديم، ولم يتخذ هذا المنطلق في عمل الوصفيين العرب شكل الافتراض بل كان حاضرا لديهم حضور البديهية، فكان بذلك منطلق كل دراساتهم.[1]

فقد شهد منتصف القرن العشرين، "وخاصة العقد السادس والسابع منه هجوما من بعض الباحثين على جوانب من النحو العربي يتأثر تبني معظمهم المنهج البنيوي الوصفي.[2]

**5-2-المنهج التأصيلي:**

يسعى أصحاب هذا المنهج أن يؤصلوا لبعض جوانب النظرية النحوية العربية من خلال مقابلتها من النظرية اللغوية الحديثة، وهذا المنهج التقابلي تختلف إجراءاته عند الدارسين العرب، فقد "يتسع عند بعضهم للمقابلة بين جوانب من نظرية النحو العربي، وجوانب من مناهج النظر اللغوي الحديث كما في بعض أعمال الدكتور نهاد الموسى، وقد يضيق عند بعض أصحاب الاتجاه التأصيلي فيصير مقابلة بين جوانب من نظر ية النحو الغربي، وجوانب من منهج لغوي حديث كالمنهج التحويلي التوليدي، كما في أعمال الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، والدكتور عبد القادر المهيري وبعض أعمال الدكتور ميشال زكرياء.[3]

ويمكن أن يتحقق هذا المسعى عند التأصيليين العرب من خلال "الكشف عن جوانب من التفكير اللغوي عند العرب نتفق وعلم اللغة الحديث سعيا وراء تأصيل هذا التراث وفق نظريات علم اللغة عند العرب تتفق وعلم الحديث سعيا وراء تأمل هذا التراث وفق نظريات علم اللغة تمهيدا للكشف عن نظرياته الأصلية"[4] حيث يبرز ذلك فيما قدمه نهاد الموسى الذي يعد من رواد هذا المنهج من اللسانيين العرب، فقد دعا إلى ضرورة ربط الدرس اللغوي

---

[1]- حافظ إسماعيلي علوي، النحو الغربي واللسانيات الوصفية، مجلة فكر ونقد، ع72، أكتوبر 2005، ص 54.

[2]- حسن خميس سعيد الملخ، المرجع نفسه، ص 226.

[3]- حسن خميس سعيد الملخ، ص 241-242.

[4]- المرجع نفسه، ص 242.

العربي بنظيره الغربي الحديث لأن ذلك "يسعف في تحديد إحساسنا بالنحو العربي في مفهوماته ومنطلقاته، وأبعاده بعد طول ألف له في لغته الخاصة، ومصطلحه الخاص، ومنهجه الداخلي".[1]

كما يمكن أن يتحقق أيضا من خلال محاولة إثبات "وجود نظرية دقيقة في أصولها ومفاهيمها في النحو العربي الأصيل فيما تركه لنا أمثال الخليل وسيبويه ومن تلاهما ويتضح ذلك بإعادةقراءة التراث ليس على ضوء النظريات الحديثة فقط وا ٍنما بدراسة ابستمولوجية (معرفية) دقيقة لمفاهيم النحاة، وتصوراتهم، وطرق تحليلهم، وبدون إسقاط أي تصور آخر لتصور النحاة العرب المتأخرين أو تصور الغربيين لها"[2] وهو المنحنى الذي انتهجه الحاج صالح فيما قدمه من جهود لسانية فيما يعرف بالنظرية الحسية الحديثة ومن يتتبع الأبحاث الخاصة به يلمس عنده الاتجاه نحو إثبات أصالة القضايا اللغوية العربية والنحوية منها خاصة، وما نسبته نظريته اللغوية إلىالخليل بن أحمد الفراهيدي دليل على هذا التو جه، فقد لاحظ حسن سعيد الملخ أن عبد الرحمان الحاج صالح قد اتبع من أجل إثبات دقة النظرية النحوية عند النحاة المتقدمين طريقتين الأولى بتتبع تاريخ علم اللسان من أقدم الإشارات التاريخية له حتى العصر الحديث، ورصد التطور النظري المنهجي في كل عصر، وكان هدفه من هذا التتبع إثبات أن نظرية النحو الغربي عربية في جذورها وأصولها، أما الثانية فتتمثل في تحديد الأصول أو الأنظار العلمية التي تبنى عليها نحاة العربية نظرية النحو الغربي، وهي الأنظار التي توصل إليها علم اللسان الحديث، لاسيما المدرسة التحويلية، وقد استخلص من ذلك أن هذه الأنظار هي منطلقات النحاة الأوائل كالخليل وسيبويه، وهي أطوع نظرية في الصياغة الرياضية الحاسوبية للنحو العربي، ولذلك فإنها تتجاوز كل النظريات اللسانية الوصفية الحديثة وتلتقي بالنظرية التوليدية التحويلية.[3]

---

[1]- نهاد موسى، نظرية النحو الغربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، مكتبة وسام، الأردن، ط2، 1987، ص 22.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، منطق النحو العربي، ص 39.

[3]- ينظر: حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، ص ص 248-250.

**5-3-المنهج التفسيري:**

ويسميه باحثون آخرون كحافظ إسماعيلي علوي ومصطفى غلفان بالمنهج التوليدي أو اللسانيات التوليدية، وأهم من يمثل هذا الاتجاه في الدرس اللغوي العربي كل من محمد علي الخولي ومازن الوعر، وعبد القادر الفهري.

فالنظرية اللسانية عند الفاسي هي "بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد من الظواهر الملاحظة بقوانين خاصة تكون مجموعة متسقة يحكمها مبدأ عام فهو مبدأ التفسير، ويمكن تمثلها، كمجموعة من المفاهيم الأساسية ومجموعة من المسلمات نستنتج منها النتائج التفسيرية"[1].

أما التفسير عنده فهو "مفهوم شامل يفسر النظام اللغوي من حيث المفاهيم النحوية كالحالة الإعرابية والتطابق (التغيير) والتقدير والحذف، والزمن من حيث اللوازم المعجمية كالمعنى والتعدية واللزوم وصيغة العقل"[2].

ومن أجل تحقيق ذلك فإن الفاسي الفهري لا يرى ضرورة في توظيف التراث حيث أنها عاب على الوصفيين الذين انتقدوا القدامى، وقالوا إنهم أفسدوا النحو بمفاهيم المنطق التي أدخلوها عليه، ولكنهم مع ذلك، الذين احتفظوا بمعطيات القدامى ولم يحاولوا وصف لغة أخرى بالاعتماد على نصوص شفوية ومكتوبة جديدة، ومشكل المعطيات جر عليهم مشكل المنهج، فاستعمالهم لمعطيات القدماء جعلهم في كثير من الأحيان سجناء المنهج مع أنه لا ضرورة منهجية ولا منطقية تفرض الرجوع إلى فكر الماضي وتصنيفاته ومفاهيمه لمعالجة مادة معينة[3].

---

[1]- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبة ودلالية، دار توبقال، المغرب، ط2، 1988، ص13.

[2]- حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التحليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، ص252.

[3]- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ص 52.

فيما اعتمد مازن الوعر في نموذجه التفسيري على تصميم نظرية لسانية عربية حديثة بدمج ما سماه المنهج اللساني الذي وصفه العرب القدماء والمنهج التصنيفي الذي وضعه علم الدلاليات الأمريكي (ولتركوك) والمنهج التوليدي والتحويلي الذي وضعه (تشومسكي) في صورته الحالية له في 1980-1981[1]، ومهما يكن من أمر فهذه المحاولات اللسانية العربية، من حيث منطلقاتها النظرية أو ما تهدف إلى تحقيقه أو إضافته إلى الدرس العربي فإنها استطاعت إلى حد ما أن تعرف القارئ العربي بما جرى ويجري من مستجدات في البحث اللساني الغربي، وسلطت الضوء على المناهج اللسانية الغربية ونقلت إجراءاتها النظرية كما حاولت تطبيقها على اللغة العربية أو البحث على أصولها فيما قدمه العرب القدامى فقد حظيت اللغة العربية في كنف هذه المحاولات بقدر كثير من الاهتمام "فعولجت بأحدث النماذج والنظريات اللسانية الحديثة والمعاصرة في جميع مستوياتها الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي والتداولي".[2]

كما لأبرزت هذه المحاولات الاهتمام الكبير الذي أولاه اللسانيون العرب باللغة العربية، ومحاولة تقديمها ي ثوب جديد يجعل من هذا التناول يكتسي بصيغة العلمية والدقة ومحاولة التمييز ومسايرة الركب في الأبحاث اللسانية المعاصرة، فقد قدموا حلولا لأعقد المشاكل على مستوى البحث اللساني، وظهرت اتجاهات في اللسانيات العامة العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين، منها اسند إلى الفكر اللغوي العربي القديم، ومنها ما استند إلى النظريات اللسانية الحديثة في مختلف اتجاهاتها في محاولة لتأسيس فكر لساني عربي جديد.[3]

---

[1]- حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التحليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، ص 251.

[2]- الحسن السعدي، كلمة اللجنة التعليمية ضمن ندوة اللغة العربية والنظريات اللسانية الحصيلة، والآفاق مختبر التواصل وتقنيات التعبير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بين فيس، فاس المملكة المغربية، 1-22 نوفمبر 2007، ص 8.

[3]- المرجع نفسه، ص 9.

مما سبق يتضح أن اللسانيات علم صديق لكل الدراسات اللغوية على مختلف لغاتها، لأنها علم شكل ومنهج وأسلوب وطريقة معالجة وبحث وليست بالضرورة الحتمية فكرا جديدا، فهي كأي أداة حضارية يستعملها البشر من غير التفكير بفكر صانعها، وهذا يعني أن اللسانيات ليست بديلا عن النحو العتيد ولا الصوف التليد ولا المعجم المجيد، فهي إن دخلت هذه العلوم أعادت تنسيقها وتحديثها، لتخرج بثوب جديد لكنه لا يلغي الأصول الصحيحة[1] التي يبنى عليها التراث اللغوي العربي.

انطلاقا مما سبق نستنتج أن المغالاة في أي اتجاه سيؤدي إلى التعصب لا محالة لأن من كان ضد اللسانيات حتى لأسباب منطقية حينا لكنها ليست قرآنا يتلى لأنه يمكن مناقشتها ونقدها وتقديم الحجة أحيانا ضدها، أما من كان مع وجود اللسانيات التي يبقي كل شيء فيها تجاوزا، وهذا يحتم القبول بالاختلاف طالما أن الآلة الواصفة متجددة أبدا[2] وتبقى اللغة العربية بوصفها حقيقة استعمالية قائمة مادام أهلها يتحدثون بها، ويكتبون بها، لكن علومها ليست من قبيل الحقائق بل من قبيل أبيات وصف الحقائق، وهذه الآليات قابلة للتغير لأسباب مختلفة، وقديما مارس البصريون والكوفيون الاختلاف في آليات وصف الحقائق وتنقيتها من غير تغير الحقائق وهذا ما تصبو اليه اللسانيات

وتعد محاولة اللساني إبراهيم أنيس ضمن المنطلقات الصرفية الوصفية في إطار إعادة وصف اللغة العربية من خلال مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية متوسلا في ذلك المنهج البنيوي والمقارنة بينه وبين منطلقات الدرس التراثي في تحليل اللغة.

[1] - حسن خميس سعيد الملخ، أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص 321.

[2] - حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي، ص 403.

# الفصل الأول

# الدراسة الصوتية عند "إبراهيم أنيس

1-مفهوم الصوت

2- كيف بدأ الصوت اللغوي

3- الصوامت والصوائت

4- صفات الأصوات

5- موقف إبراهيم أنيس في التفريق بين الفوناتيك والفونولوجيا

6- مفهوم اللهجة وأسس دراستها

7- كيف تتكون اللهجات

8-الصفات الصوتية في القراءات وأثرها في اختلاف اللهجات

## 1-مفهوم الصوت:

### 1-1-الصوت لغة:

جاء في العين في مادة (صوت) صو ّت فلان بفلان تصويتا أي دعاه، وصات صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صائت، حسن الصوت شديده، و دخل صيت حسن الصوت، وفلان حسن الصيت، له صيت وذكر في الناس حسن[1] وفي معجم مقاييس اللغة في مادة (صوت): الصاد والواو، والتاء أصل صحيح، وهو الصوت وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع يقال هذا صوت زيد، ورجل صيت إذ كان شديد الصوت وصاتت إذا صاح[2] وفي لسان العرب: "الجرس... وقد صات يصوت ويصات صوتا وأصات وصوت به: كله نادى"[3].

### 1-2- الصوت في الاصطلاح:

فيقول ابن جني (ت 392هـ): "أعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا: متصلا، حيث يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداه واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[4].

وجاء في رسالة أسباب حدوث الحرف أن "الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة وبقوة وبسرعة من أي سبب كان"[5]

وفي الإصلاح العلمي أيضا الصوت هو "الأثر السمعي الذي تحدثه موجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما، طبيعيا كان أو صناعيا، عن قصد أو غير قصد[6].

---

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وا ٍبراهيم السمرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لبنان، ط1، 1988، 146/7 مادة صوت.

[2]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، د ط، 1979، 318/3-319.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، 64/2-65؛ مادة (صوت)

[4]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993، 6/1.

[5]- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مطبعة المؤيد، القاهرة، مصر، د ط، 1332هـ، ص: 3.

[6]- يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ص: 319.

**الصوت عند إبراهيم أنيس:**

الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها... كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات،... وتنتقل في وسط غازي أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية[1].

أما نوع الصوت فهو تلك الصفة الخاصة التي تميز صوتا من صوت وا ن اتحدا في الدرجة، وهكذا نستطيع أن نميز صوت الكمنجة، من العود رغم اتحادهما في الدرجة وتلك هي الصفة التي تميز صوت إنسانيا من صوت آخر، وكثير من الناس يستطيعون التمييز بين أصوات أصدقائهم في التلفون بمجرد نطقهم بضع كلمات، ويكيف نوع الصوت أو صفته عدة عوامل

**الصوت اللغوي عند إبراهيم أنيس:**

الصوت اللغوي "ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعد اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة، فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الألف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات تصل إلى الأذن[2]

**2- كيف بدأ الصوت اللغوي:**

هذا بحث طويل اضطربت فيه أقوال القدامى والمحدثين ولا نحب أن نعرض له هنا بإسهاب، ولكننا سنكتفي بالمرور سريعا تاركين بحث النظريات المختلفة بصدد نشأة الكلام بمجال آخر.

لقد أجمع المحدثون على أن مرحلة الكلام عند الإنسان متأخرة[3] إذا قيست بتطوره فوق سطح البسيطة وهم يرجحون أن الإنسان الأول قد حاول النطق في عصوره الحجرية،

---

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة مصر، د ط، ت، ص5.

[2]- المصدر نفسه، ص7.

[3]- فاطمة البكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ص11.

وكان الدافع الأول لهذا النطق مجرد الصدفة، فقد تنمت فيه قوة السمع قبل قوة النطق، فسمع الأصوات الطبيعية حوله، ولكنه لم يقلدها في هذه المرحلة ، لأن هذا يفترض له حينئذ قدرة عقلية لم يستطع المحدثون أن يتصوروها للإنسان في هذه المرحلة من حياته، فتقليده للأصوات الطبيعية حوله مرحلة متأخرة جاءت بعد أن حاول هو النطق أولا، ولم يكن لنطقه الأول غرضه خاص يرمي إليه بل كان عفوا إن شئت فقل عرويا، وليس بعينينا أن نقف هنا طويلا، وا ٍنما الذي نحاول أن نتصوره هو إنسان يشغل أصوات نفسه وأصوات المظاهر الطبيعية في حاجاته الأولية، كالجاذبية الجنسية إلى النية أو محاولة صد الأعداء عنه، أو حفظ النوع، وحفظ النوع يدعو إلى تكوين حياة اجتماعية يتصل فيها النوع الإنساني بعضه ببعض، كما يدعوا إلى الالتجاء إلى كل الوسائل لحماية النسل وبناء الوطن، فالحياة الاجتماعية منذ نشأة الإنسان هي التي ساعدت إلى حد كبير على موازنة لغته ولكن العامل الأكبر لرقي هذه اللغة وبلوغها ما بلغت، هو ما امتاز به الإنسان من ذكاء لم يشركه فيه غيره من الحيوانات فكثير من الحيوانات تعيش حياة اجتماعية، ولها من الحناجر ما تستطع به التصويت بأنواع متباينة من الأصوات، ولكنها لم تستطع أن تنطق كما نطق الإنسان لأنها لم توهب القدرة العقلية الكافية لتكون من تلك الأصوات لغة لها، فلا غرابة ادن أن سمي القدماء الإنسان حيوانا نطاقا[1]، مريدين بهذا أنه حيوان ذكي ذو قوة عقلية خارقة وقد أظهر التشريح كبيرا في حجم المخ الإنساني ولاسيما الجزء الخاص بالكلام منه، وقد ساعده ذكاؤه على ترجمة الأصوات وتفسيرها ثم تقليدها، وأدى كل هذا آخر الأمر إلى تكون لغة ذات القواعد والأصول.

والغناء الإنساني متأخر الوجود عن الكلام، وربما كان الغناء أول الأمر لمجرد الجاذبية الجنسية ولفت نظر الألسنة، ثم تطور فأصبح لإشباع رغبة فنية في الإنسانية، بل حتى الحيوانات التي تغني يتدبر أن لا يكون لها غرض خاص من غنائها فالبلبل الذي

[1]- فاطمة البكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ص12.

يصبح في الغابات يرمي بغنائه إلى اجتذاب أليفه، ولا نكاد نعثر في عالم الحيوان على واحد منها يغني لمجرد إشباع رغبته في الغناء، دون أن يكون له غرض خاص يرمي إليه، لأن حياة الحيوان شاقة مفعمة بالمآسي والجهاد فليس لديه فرصة فراغ يقضيها في مجرد لهو أو طرب، ولما كان الإنسان وحده دون سائر الحيوانات هو الذي يشغل اللسان والحنك والشفتين في تكييف صوته على النحو الذي نألفه[1]

**3- الصوامت والصوائت:**

يقسم علم الأصوات إلى قسمين رئيسيين : الصوامت والصوائت و"إبراهيم أنيس" أطلق مقولةمفادها أن علماء العربية لم يولوا دراسة المصوتات أية عناية وا ن إشارتهم إليها كانت عابرة وفي الوقت نفسه يلتمس لكم عذرا، هو افتقارهم لما يستخدمه المحدثون من مختبرات صوتية وأجهزة متطورة

وأبقى اللسانيين العرب على نظرة القدماء إلى الصوائت "كونها ثلاث حركات أساسية هي الفتحة الضمة الكسرة، وهي الحركات القصيرة، أما الحركات الطويلة فتضمنها حروف المد: الألف المدية والواو المدية والياء المدية والحركات القصيرة تختلف عن الحركات الطويلة في المدة الزمنية أو ما سموه بالكمية[2].

**تقسيم الصوائت وتصنيفها:**

يوجد في العربية ثلاث صوائتهي الفتحة و الضمة والكسرة، تتفرع فونيميا إلى الألف والواو والياء وهناك صور صوتية أخرى "ألفونات" فونيمات الصوائت الثلاث المذكورة كألف الإمالة وألف التضخيم والضمة المشوبة بالكسرة والكسرة المشوبة بالضمة وحركتي الإشمام والروم وهي أثر من آثار لهجات القبائل العربية[3].

---

[1]- فاطمة البكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ص13.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، ص 7.

[3]- سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفيه الأصوات اللغوية دلالة الألفاظ دراسة وصفية تحليلية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ص104، السنة الدراسية 2015/2014، ص 28.

**التغيرات الصوتية:**

يطرأ على الأصوات اللغوية تبدلات عديدة منها ما هو داخل الأصوات المعزولة ومنها ما يقع حال تركب بعضها مع بعض في الكلمة الصوتية[1]، ومن أبرز مظاهر التغيرات الصوتية التركيبية ظاهرتي المماثلة والمخالفة

**أ-ظاهرة المماثلة:**

يعد "إبراهيم أنيس" أول من تناول هذه الظاهرة من المحدثين حيث درسها دراسة علمية دقيقة وكشف عن مفهومها، وصورها المتعددة من إدغام، وا إقلاب وا إخفاء وا إبدال وا إمالة، بل تعد هذه الدراسة فاتحة للدراسات اللاحقة التي تعرضت لها هذه الظاهرة، وقلما تجد من يتناولها دون أن تكون دراسة الدكتور أنيس مصدرا رئيسيا لا يستغنى عنه، ويقول عن ظاهرة المماثلة:

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء بلغته نطقا طبيعيا لا تكلف فيه، نلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر... على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر[2] ومن ذلك تفخيم "الباء" إذا كان بعدها صوت مفخم نحو "بطل" وكذلك تميل الجيم الساكنة إلى قلبها "شينا" إذا تلاها صوت

[1]- يطلق على النوع الأول مصطلح "التغيرات التاريخية أو المطلقة" وهي تلك التغيرات التي تحدث على مر التاريخ اللغوي دون أن تكون مشروطة بمواقع صوتية محددة، وعلى النوع الثاني التغيرات التركيبية أو المقيدة، وهي تلك التغيرات الناتجة جراء التقاء الأصوات في سياقات صوتية معينة.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 106.

مهموس كما في "اجتمعوا" بالإضافة إلى الإدغام الذي يدخل في المماثلة الصوتية والذي يترتب على تجاوز صوتين متجانسين أو متقاربين وأن أحدهما يغنى في الآخر[1].

**ب-ظاهرة المخالفة:**

تناول "أنيس" هذه الظاهرة معتبرا إياها من باب التطور –التغير- التاريخي للأصوات وهذه الملاحظة في نظر الدرس اللساني الحديث صحيحة، لكنه لم يذكر ذلك عند حديثه عن المماثلة، على الرغم من أنهما ظاهرتان صوتيتان تركيبيتان مما قد يفهم منه أن المماثلة ليست تطورا تاريخيا للأصوات وكل هذا يوحي بأن هناك تداخلا بين علم الأصوات التاريخي وعلم الأصوات الوصفي

وجمع "إبراهيم أنيس" عشرات الأمثلة: فيها معتل العين أو اللام يشترك في المعنى مع مضعف من نفس المادة، ويظهر أن الأصل في كل هذه الأمثلة هو التضعيف، ثم سهل مع تطور الزمن بالاستعاضة عن أحد الصوتين المدغمين بالياء أو الواو لخفتهما ومثال ذلك ما يلي:

المح: صفرة البيض ← الماح صفرة البيض

عس: طاف بالليل ← العوس الطوفان بالليل.[2]

**4- صفات الأصوات:**

**4-1-جهر الصوت وهمسه:**

فرق سيبويه بين الصوت المهموس والمجهور فقال: "المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك، وا ٍنما المجهور فلا يمكنك فيه... فالمجهورة كلها يخرج صوتهن من الصدر

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 108-115.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 141.

ويجري ي الحلق... إنما المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها... والدليل على ذلك أنك اذا أخفيت همست بهذه الحروف ولا تصل إلى ذلك في المجهور.."[1]

ويعلق إبراهيم أنيس على عبارة سيبويه بقوله "إنها تتضمن آراء قيمة في الدراسة الصوتية تتفق مع أحدث النظريات الحديثة إلى حد كبير، فسيبويه يرشدنا هنا إلى وسيلة أخرى لتمييز المهموس من المجهور وذلك عن طريق إخفاء الصوت، وأنه يمكن هذا الإخفاء في المهموسات دون أن تفقد معالمها " أما الإخفاء في المجهو ات فيترتب عليه أن الحروف تضيع صفتها المميزة فلا نسمع الدال دالا حينئذ وا نما نسمع صوتا آخر هو التاء"[2].

ويرى إبراهيم أنيس أن الأصوات الصامتة المجهورة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة ثلاثة عشر: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، ويضاف إليها الصوائت بما فيها الواو والياء في حين لأن الأصوات المهموسة هي إثنا عشر: ت، ث، ح، ج، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ.[3]

**4-2-شدة الصوت:**

يعرف "إبراهيم أنيس" شدة الصوت بقوله: "عندما تلتقي الشفتان التقاء محكما ينحبس عندهما مجرى النفس المنفع من الرئتين لحظة من الز من بعدها تتفصل الشقتان انفصالا فجائيا يحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا، هو ما نرمز اليه في الكتابة بحرف الباء، فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو ما اصطلح عليه القدماء على تسميته بالصوت الشديد وما يسميه المحدثون انفجاريا"[4].

**4-3-رخاوة الصوت:**

---

[1]- السيرافي، شرح لكتاب سيبويه، دار الكتب، نقلا عن إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 89.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 90، نقلا عن أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 117.

[3]- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 22.

[4]- المصدر نفسه، ص 24.

يصفها "إبراهيم أنيس" بقوله: "فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسلمحكما، وا ٍنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف، تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى... وكل صوت يصدر بهذه الوسيلة اصطلح القدماء على تسميته بالصوت ألرخو، وهذه الأصوات يسميها المحدثون بالأصوات الاحتكاكية، وهي مرتبة حسب نسبة رخاوتها كما تبرهن عليها التجارب الحديثة: س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، ه، ح، خ، غ.[1]

**4-4- الأصوات المائعة –المتوسطة:**

يعرفها "إبراهيم أنيس" على أنها أصوات متوسطة بين الصامتة بعامة والصائتة الحركات وقد حددها بقوله: "المحدثون من علماء الأصوات قد برهنوا بتجاربهم على أن الأصوات المتوسطة هي اللام والنون والميم والراء.

**4-5- حوصلة:**

في ضوء ما تقدم نستطيع القول إن الوصف الصوتي الذي ذكره إبراهيم أنيس في نتائج بحوثه الصوتية الحديثة، يتفق في معظمه مع ما ذكره القدماء مع اختلاف في بعض المفاهيم والمصطلحات، ومن ثم فإن دراسته في هذا الجانب تمثلت بشكل رئيسي في البرهنة على صحة دراسة القدماء للأصوات وا ٍثبات ذلك بالطرق العلمية[2].

**5- موقف إبراهيم أنيس في التفريق بين الفوناتيك والفونولوجيا:**

[1]- المصدر نفسه، ص 25.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 47-77.

فضل الدكتور إبراهيم أنيس التعريب على الترجمة في وضع المصطلحات في مصنفه الأصوات اللغوية، ولكنه في مصنفه المتأخر زمنيا ترجم الفونولوجيا إلى "التشكيل الصوتي للغة"[1]، هذا بخصوص المصطلح أما الموضوع فقد فضل أن تنتمي مباحث كتابه "الأصوات اللغوية إلى فرع الفونولوجيا لأن حسبه "الفوناتيك يعنى بالأصوات الإنسانية شرحا وتحليلا ويجري عليه التجارب دون نظر خاص إلى ما تنتمي إليه من اللغات، ولا إلى أثر تلك الأصوات في اللغة من الناحية العملية فهو –الفوناتيك- أما الفرع الفونولوجي فيعنى كل العناية بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام نحوه وصرفه، ولهذا يمكن أن يطلق عليه علم الأصوات الذي يخدم بنية الكلمات وتركيب الجمل في لغة من اللغات، وهو بهذا يشير إلى أن مجال الفوناتيك أوسع من مجال الفونولوجيا، وتلك هي نظرة المدرسة الإنجليزية.

## 6- مفهوم اللهجة وأسس دراستها:

### 6-1-تعريف اللهجة:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك فيهذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة

ويظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن "باللغة" إلا بكلمة "اللسان" تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية، وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة لسان وحدها في معنى اللغة 8 مرات

أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد نتحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان،

[1]- إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، د ط، د ت، ص 25.

فيروى لنا مثلا "إن قبيلة تميم كانوا يقولون في "فزت" "فزد" كما كانوا ينطقون بالهمزة عينا كما يروى أن "الأجلح" وهو الأصلع ينطق بها "الأجله" عند بني سعد، وتتميز بيئة اللهجات بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها كما تتميز اللهجة بقليل من صفات ترجح إلى بنية الكلمة ونسجها أو معاني بعض الكلمات فيروى أن بني أسد يقولون في "سكر" سكرانة[1] وأن بعضا من تميم كانوا يقولون "مديون" بدلا من "مدين" كما تذكر المعاجم أن كلمة "الهجرس" تعني القرد عند الحجازيين، وتعني الثعلب عند تميم[2].

**6-2- اللهجة عند إبراهيم أنيس:**

يقول في كتابه في اللهجات العربية عن اللهجات: "وتعد دراسة اللهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية فلقد نمت هذه الدراسة بالجامعات الأوربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين حتى أصبحت الآن عنصرا مهما بين الدراسات اللغوية الحديثة... وقد اعتمدت في هذا الكتاب على المشهور من روايات الأقدمين التي جاءتنا مبتورة حينا..."[3]

ويوضح أنيس بأن دراسة اللهجات القديمة ستظل مجال الجدل والنقد وستظل الأحكام عليها أقرب إلى الترجيح منها إلى اليقين، ما لم تؤسس على أسس علمية صحيحة، وقد أشار إلى أننا لا بد أن نعتمد على أسس ثلاث في ذلك:

**أولها:** دراسة اللهجات العربية دراسة مستفيضة في كل البيئات العربية وليس هذا الأمر بالهين ولا يكون عملا فرديا بل جماعيا، يتطلب السفر إلى هاته البيئات والإقامة فيها زمنا كافيا للتعرف على خصائصها[4]

---

[1]- إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، ص15-16.

[2]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص16.

[3]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 165 شارع محمد فريد –القاهرة- الطباعة، مطبعة أبناء وهبة حسان، 2003، ص9.

[4]- المصدر نفسه، ص 10.

"فنحن نرى من هذا أن كثيرا من الصفات التي نلحظها الآن في لهجاتنا الحديثة يمكن بعد الدراسة والتمحيص إرجاعها إلى لهجات عربية قديمة"

"ولكمال الكشف عن أسرار اللهجات الحديثة، لا بد من دراستها دراسة علمية صحيحة وتسهيل نماذج منها تسجيلا صوتيا، لنعرف أولا ما تتصف به كل لهجة من خصائص... ثم بعد هذا وفوق هذا تصبح تلك الدراسة نواة أو مادة نستعملها في دراسة اللهجات العربية القديمة"[1].

**ثانيها:** دراسة القراءات القرآنية دراسة واسعة، وهذا بتطبيق تلك الروايات على ما نسمعه فعلا من أفواه المجيدين للقراءات في البيئات العربية المختلفة ووجوب استخدام في الدراسات النظريات الصوتية الحديثة والمقاييس والآلات التي تستخدم في معامل علم الأصوات، مع دراسة القراء وما روى عنهم والبيئات التي تأثروا بها.

**ثالثها:** جمع الروايات المتناثرة في بطون اللغة والأدب مما يمت اللهجات القديمة بصلة ثم تمحيصها وتخفيفها إصلاح ما فسد منها في رواية مبتورة[2].

**7- كيف تتكون اللهجات:**

هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكون اللهجات في العالم وهما:

-الانعزال بين بيئات الشعب الواحد

-الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات

"وقد شهد التاريخ نشوء عدة لغات مستقلة للغة الواحدة، نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معا، فين تتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية أو اجتماعية نستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة فقد تفصل جبال أو أنهار أو صحاري أو نحو ذلك بين بيئات اللغة الواحدة ويترتب على هذا

[1]- المصدر نفسه، ص 12.

[2]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربة، ص 13.

الانفصال قلة احتكاك أبناء الشعب الواحد بعضهم ببعض، أو انعزالهم بعضهم ببعض ويتبع هذا أن تتكون مجاميع صغيرة من البيئات اللغوية المنعزلة التي لا تلبث بعد مرور قرن أو قرنين أن تتطور تطورا مستقلا يباعد بين صفاتها، ويشعبها إلى لهجات متميزة، إذ لابد من تطور الكلام وتغيره على مرور الزمن، ولكن الطريق الذي يسلكه الكلام في هذا التطور يختلف من بيئة إلى أخرى، لأن ظروف الكلام تختلف بين البيئات المنعزلة"[1].

**8-الصفات الصوتية في القراءات وأثرها في اختلاف اللهجات:**

روى عن أبي كعب رضي الله عنه قال دخلت المسجد أصلي فدخل رجل فافتتح النحل فقرأ فحالفني في القراءة فلما انفتل قلت: من أقراك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء فقام يصلي فقرأ وافتتح النحل فحالفني وخالف صاحبي، فلما انفتل قلت: من أقرأك؟ قال رسول الله صل الله عليه وسلم قال: فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية فأخذت بأيديهما فانطلقت بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: استقرئ هذين فاستقرأ أحدهما وقال: بالله يا أبي من الشك: ثم قال: إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت: اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد وقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقلت: اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد وقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف".[2]

ومن هنا فإن ما اشتملت علي القراءات القرآنية، من صفات صوتية يمكن إرجاعها إلى بعض اللهجات العربية وتنتمي هذه الصفات الصوتية إلى أشهر القبائل القرآنية لأنها الصفات التي شاعت في معظم قبائل العرب، والتي تأصلت في لهجاتهم، فاتخذ القراء منها نماذجهم في فن القراءات.[3]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 20.

[2]- إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص 47.

[3]- المصدر نفسه، ص 51.

وتلك الصفات الصوتية التي اشتملت عليها القراءات كما نعرفها الآن والتي يمكن أن تعزى إلى اختلاف اللهجات هي:

**أ-الفتح والإمالة:**

أجمع علماء العربية على نسبة الفتح لأهل الحجاز وعلى أن قبائل نجد قد عرف عنهم الإمالة في كلامهم ويظهر أن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده قد انقسمت إلى شعبتين: الشعبة الأولى تؤثر الفتح، أو بعبارة أخرى لا تستقيم ألسنتها بغيره، والشعبة الأخرى قد شاعت فيها الإمالة.

فلا غرابة إذا أن نرى الإمالة شائعة في القراءات القرآنية التي انتظمت البيئة العراقية في القرن الثاني الهجري، وأشهر من روى عنهم الإمالة من القراء العشرة هم:

-حمزة الذي توفى 156ه وكان إمام القراء في الكوفة

-الكسائي الذي توفى سنة 189ه وورث إمامة القراءات بالكوفة بعد حمزة

-خلف الذي توفى سنة 229ه بالكوفة أيضا

بقى أن نشرح معنى الفتح والإمالة كما يراها المحدثون من علماء الأصوات اللغوية:

الفتح والإمالة صوتان من أصوات اللين سواء أكانا قصيرين أو طويلين وأصوات اللين كان يسميها القدماء بالحركات.

**ب-الإدغام:**

"ونعني به ما يشير إليه المحدثون من تأثر الأصوات بعضها ببعض حين تتجاوز، وقد أطلقت عليها في كتابي الأصوات اللغوية كلمة "المماثلة" يعني يشترط التشابه في الحروف المتجاورة في المخرج والصفة.

ويقسم المحدثون تأثر الأصوات إلى نوعين:

1-رجعي وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني

2-تقدمي وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول[1]

3-الهمز: تروي كتب الأدب أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم في حين أن القريشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد، على أنه قد روي أيضا أن بعضا من تميم يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوت بين من جلس حركة ما قبلها فيقولون في رأى، بئر، لؤم على الترتيب رأس، بير، لوم ولنا عود إلى حديث الهمز حين نتحدث عن لهجات الحضر ولهجات البدو، أما كيف تخلصت لهجات الحجاز من الهمزة فيتضح مما روى عن قراءة أبي جعفر ونافع التي يمكن أن تخلص فيما يلي:

-إذا سكنت الهمزة وتحرك ما قبلها قلبت حرف مد مناسب لتلك الحركة كثل: يؤمنون: يومنون

-الهمزة المتحركة وقبلها متحرك لها الأحوال الآتية:

*أن تكون الهمزة مفتوحة وقبلها ضم، ويغلب في هذه الحالة أن تبدل الهمزة واوا مثل: يؤاخذ: يواخذ

*أن تكون الهمزة مفتوحة وقبلها مكسور، وحينئذ تبدل الهمزة ياء مثل: رثاء الناس: رياء الناس

*أن تكون الهمزة مضمومة وقبلها كسر وبعدها واو وحينئذ تحذف الهزة ويضم قبلها ليناسب الواو مثل: مستهزؤون قرئت: مستهزون

-أن تكون مضمومة وقبلها فتح وحينئذ تحذف الهمزة مثل: ولا يطؤون قرئت ولا يطوى

-أن تكون مكسورة بعد كسر، حينئذ تحذف الهمزة مثل: متكئين قرئت متكين

-أن تكون الهمزة مفتوحة بعد فتح وحينئذ تسهل الهمزة إلى الساكن قبلها وتحذف الهمزة سواء كان هذا في كلمة واحدة أو كلمتين مثل: والأخرى قرئت ولخرى

[1]- إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص 53-54-56.

- الهمزة المتحركة وسكن ما قبلها تنتقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وتحذف الهمزة سواء كان هذا في كلمة واحدة أو كلمتين مثل: من إله من آية

- وقد اشتهرت هذه القراءة عن ورش القارئ المصري الذي تعلم في المدينة.[1]

ويقول أنس في كتابه: "ويبدو لي أننا لم نعد بحاجة إلى مزيد من البحث والتنقيب في بطون الكتب القديمة التي عرضت ف ثناياها اللهجات العربية بقدر ما نحن في أمس الحاجة إلى دراسة اللهجات العربية الحديثة فتلك هي التي نفتقدها أو لا نزال نتطلع لها... وأرجو أن لا يمر زمن طويل قبل أن نجد لدينا دراسات مستفيضة وبحوثا عميقة في هذه اللهجات الحديثة لكي نستكمل معرفتنا للهجات أجدادنا من العرب القدماء".

[1]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ص 67، 70-71.

# الفصل الثاني

# المستوى التركيبي والدلالي عند إبراهيم أنيس

1-ملاحظات إبراهيم أنيس على الدراسات العربية القديمة في المجال الصوتي

2-كيفية اعتماد "إبراهم أنيس" على التراث القديم

3-التوجه الحداثي "عند "إبراهيم أنيس"

4-المستويات اللغوية عند إبراهيم أنيس

4-1-المستوى الصرفي

4-2- المستوى النحوي

4-3- المستوى الدلالي

**1-ملاحظات إبراهيم أنيس على الدراسات العربية القديمة في المجال الصوتي:**

يقرأ: إبراهيم أنيس" إن المصطلحات التي أطلقها القدماء على بعض مخارج الأصوات وصفاتها جنبها التوفيق وتنقصها الدقة* فقد جاء تقسم سيبويه لمصطلحات مخارج الأصوات قائم على أساس الفصل بين المخرج والصفة، على حين مضى اللغويون المحدثون إلى عدم الفصل بينهما باعتبار الصوت وحدة متكاملة†.

بالإضافة إلى التقليد والتبعية لمن جاء بعد "الخليل" و "سيبويه" إلا قليلا بل إنك لتجد العبارة هي العبارة وحتى الغموض هو الغموض، ونتبع تعريف "المجهور" بعد سيبويه نجده هو تعريف سيبويه‡.

1-أولى القدماء الأصوات الصامتة عناية أكبر وأعطوها كثيرا من الاهتمام والعناية، على عكس الأصوات الصامتة مع أنها عنصر رئيسي في اللغات لم يعن بها المتقدمون من علماء الغربيين§

2-عدم إدراكهم لوظيفة الأوتار الصوتية وأهميتها في تحديد مفهوم الجهر والهمس لكنهم على الأقل عرفوا الأوتار الصوتية وأشاروا اليها بمصطلح "الشوارب"

ومن هنا فإن جميع هذه المآخذ لا تقلل بحال من قيمة الدراسات الصوتية القديمة بل هي مما يستدركه الحقوق على السابقين، وذلك أمر طبيعي وتبقى لتلك الدراسات منزلها ومكانتها التي اعترف بها المعاصرون عربا ومستشرقين وغربيين

تشريح وظائفي لجهاز النطق:

---

*- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 77.

†- سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفيه الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة 2015/2014، ص84.

‡- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 12.

§- المصدر نفسه، ص 38.

لقد اهتم علماء الأصوات القدماء والمحدثون بوصف الجهاز الصوتي وبيان وظيفته في تفصيل دقيق، فقد تحدث العرب القدماء عن أعضاء النطق وسموا كلا منها مثل الرئة الحنجرة، الحلق، اللسان، والشفتين، وقسموا الحلق إلى أقصى ووسط وأدنى واللسان إلى أصل وأقصى ووسط وظهر وحافة وطرف*.

وقسم "إبراهيم أنيس" جهاز النطق إلى:

**أ-القصبة الهوائية:** وفيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة وقد كان يظن قديما أن لا أثر لها في الصوت اللغوي، بل هي مجرد طريق للتنفس، ولكن البحوث الحديثة برهنت على أنها تستغل في بعض الأحيان كفراغ رنان ذي عاثر في درجة الصوت ولاسيما إذا كان الصوت عميقا†.

**ب-الحنجرة:** لقد اعتبر القدماء والمحدثون على حد سواء هذا العضو الأداة الأساسية للصوت الإنساني، فقد عرض "ابن سينا" في رسالته "أسباب حدوث الحروف" إلى مكونات الحنجرة واللسان وانفرد فيها بحقائق، وهذا ما أقره "إبراهيم أنيس بقوله: "ولما وقفنا على هذه الرسالة منذ بضع سنوات استرعى انتباهنا أنها تعالج طرفا من الدراسة الصوتية اللغوية علاجا فريدا يختلف اختلافا بينا عن علاج "سيبويه" وغيره من علماء العربية.

وقد عرفها "أنيس" بقوله: "هي عبارة عن حجرة متسعة نوعا ما ومكونة من ثلاث غضاريف"‡

**ج-الحلق:** هو الجزء الذي بين الحنجرة الفم وهو فضلا عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة يستغل بصفة عامة كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة"§

---

* - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 115.

† - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 17.

‡ - المصدر نفسه، ص 18.

§ - المصدر نفسه، ص 19.

**د-اللسان:** تعود القدماء أن ينسبوا النطق إلى هذا العضو بصفة خاصة، وقد قسمه علماء الأصوات ثلاثة أقسام: الأول منها أول اللسان بما في ذلك طرفه والثاني وسطه والثالث أقصاه: والملاحظ أن إبراهيم أنيس لم يشر لذلق اللسان.

**هـ-الحنك الأعلى:** هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة، ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى تتكون مخارج كثير من الأصوات، وينقسم الحنك الأعلى إلى أقسام عدة هي الأنساق ثم أصولها ثم وسط الحنك أو الجزء الصلب منه، ثم أقصى الحنك أو الجزء اللين منه، ثم اللهاة*.

**و-الفراغ الأنفي:** هو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم والنون هذا إلى أنه يستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات حين النطق

يضيف إبراهيم أنيس إلى أعضاء النطق السابقة الذكر التي يشار إليها دائما في دراسة الأصوات وعملية النطق، عضو آخر لا يقل أهمية وهو الرئتان: فيقول "فبغير الرئتين لا تكون عملية التنفس وبغير التنفس لا يكون الكلام بل لا تكون الحياة نفسها"†.

**2-كيفية اعتماد "إبراهم أنيس" على التراث القديم:**

اعتمد "إبراهيم أنيس" على مصادر اللغة العربية القديمة والمصادر الغربية الحديثة في حين لم يعتمد على المصادر اللغوية العربية الحديثة في كتبه بنسبة قليلة... وهذا دليل على أنه أول من أدخل علم اللغة الحديث إلى الدول العربية، وأول لغوي عربي يعتمد على كتبه في هذا المجال‡.

---

* - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 19-20.

† - المصدر نفسه، ص20.

‡ - نادية توهامي، إبراهيم أنيس وآرائه اللغوية من خلال كتبه، من أسرار اللغة، دلالة الألفاظ، الأصوات اللغوية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2005، ص 47-48.

بل وصل الأمر بالقول: لعلنا لا نتجاوز حدود الواقع إذا تراءى لنا أن ما قدمه الدكتور إبراهيم أنيس للدراسات اللغوية العربية والسامية يعد الأبرز والأنضج بين كل المحاولات السابقة والمعاصرة لها، فقد تناولت مؤلفاته كل مستويات الدراسة اللغوية من أصوات وصرف وتراكيب ودلالية، ففي كتابه "الأصوات اللغوية" قدمت لأول مرة دراسة متكاملة للأصوات العربية، اتبعت فيها مناهج البحث الحديثة، وهو أول كتاب متكامل باللغة العربية عن الدراسات الصوتية على المنهج اللغوي الحديث، والكتاب أول مؤلف من نوعه في هذا المجال أراد فيه صاحبه الجمع بين آراء القدماء والمحدثين في مجال الدراسة الصوتية وحاول أن يؤسس للدرس اللساني العربي الحديث من خلال الوقوف على آراء علماء اللغة العربية في هذا المجال وتأكيد أسبقيتهم*.

وهذا ما يقوله هو نفسه في مقدمة كتاب الأصوات اللغوية: "فهذا كتاب في الدراسة قد تبدو حديثة في بلادنا ولكنها ازدهرت وتأصلت بين من يعنون بالبحث اللغوي في أوربا.†

ويحدد الغاية من عمله هذا في نقطتين رئيسيتين: أولها رفع البس عن كثير من المفاهيم والآراء التي أتى بها المتقدمون من علماء اللغة والتي تكررت عند المتأخرين دون فهم أو نظر فيها وثانيها ترتبط بمشروع تبناه اللسانيون العرب جميعهم، وهو نشر ثقافة لسانية في أوساط المنشغلين بالدراسات اللغوية‡.

وقد أشار في مقدمة كتابه إلى الانفتاح الذي عرفته الثقافة الأوربية كثيرا إلى أثر أعضاء البعثات اللغوية الذين "يعنون بهذا الأمر ويحاولون الانتفاع به في خدمة اللغة العربية"§.

---

* - فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحدث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ص 32.

† - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 3.

‡ - المصدر نفسه، ص 4.

§ - المصدر نفسه، ص 4.

**3-التوجه الحداثي "عند "إبراهيم أنيس":**

إن الصراع بين الأصالة والمعاصر ة بين التراثي المتمسك بفكر اللغوين العرب القدماء ميزته في نظر الحداثي الجدل العقيم وهو يدافع عن إحياء ما ولى وانتهى كما أن الحداثي في تصور المحلي لا يعدو أن يكون منتحلا للمعرفة باللسانيات الغربية لأغراض غير لغوية... وما عمله إلا تعقيد وصف اللغة العربية وخلطها بلهجاتها* هكذا نشأ بين الاتجاهين صراع فكري يقوم على التجاهل والنكران بدل التفاعل والحوار، وفي خضم هذا التزاحم المعرفي ظهر تيارا ثالث فضل أن يأخذ بنصيب من التراث العربي يوحي إلى الاعتزاز ونصيب من الثقافة المعاصرة يمنحه العزة† وهذا ما اعتمد عليه إبراهيم أنيس في توجهه الحداثي

والهدف الأساس من هذا الاتجاه هو محاولة التوفيق بين القديم (التراث اللغوي العربي) والجديد (البحث اللساني) في إطار ما يسمى بإعادة قراءة التراث اللغوي العربي وفق المناهج اللسانية المعاصرة، لأن الطابع الاشكالي الذي اتخذته اللسانيات العربية قادها إلى أن تتوجه نحو التراث اللغوي العربي ونحو اللسانيات الحديثة.

وهذا الإنتاج نموذج لساني يمزج بين المقولات النظرية الغربية الحديثة بمقولات نظرية النحو العربي، وكان هذا الموقف هو القاضي بإمكان إقامة "حوار" مثمر بين الفكر اللغوي العربي القديم والفكر اللساني الحديث على أساس القرض والاقتراض رغم انتماء الفكرين إلى حقلين نظريين متباينين‡.

---

* - محمد الأوراغي، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة، ص 65.

† - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 2-3 من المقدمة.

‡ - أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص 183.

ولهذا كان إبراهيم أنيس يوازن آراء اللغويين العرب القدماء بآراء المحدثين في أغلب مراحل الكتاب، وخصص الفصل الخامس منه لملاحظاته عن دراسة القدماء من علماء العربية للأصوات* ويوضح السبب من المقاربة بين التر اث اللغوي العربي و اللسانيات الحديثة بقوله: "للوقوف على مدى ما تتفق فيه آراء علماء اللغة العربية القدماء مع النظريات الحديثة في هذا الميدان"، مبادرا إلى توضيح جهودهم قائلا: "... فدراستنا هنا هي دراسة المحايد المنصف المعترف بعلم هؤلاء القدماء و فضلهم وليس القصور والتقصير فيما رواه سيبويه مؤكدا أن المتأخرين لم يحاولوا فهم ما وصل الهم في مجال الدراسات الصوتية، بل اكتفوا بتكرار آراء القدماء دون الوقوف عليها وتأمل مواطن القوة والضعف فيها†.

وهذا ما أدى بالدراسة الصوتية العربية أن توقفت عند حد معين لم تستطع تجاوز ه فكانت دراسة سيبويه عن الأصوات هي محل نظر من بعده تفصيلا لما أجمل وتفسيرا لما غمض وشرحا لما أيهم، ولم يتمكنوا من إضافة شيء يذكر لهذه الدراسة بل اكتفوا بترديد ما قاله أمام النحاة نصا وروحا، مما أدى إلى ركود البحث في الجانب الصوتي‡.

**4-المستويات اللغوية عند إبراهيم أنيس:**

لقد سبق وقمنا بتحليل المستوى الأساسي والأول تحليلا شاملا ألا وهو المستوى الصوتي والآن سنقوم بعرض باقي المستويات وفق ما قام به الدكتور "إبراهيم أنيس" من دراسات حولها:

**4-1-المستوى الصرفي:**

يرى إبراهيم أنيس أن الحياة في اللغة ليست إلا الحياة في أصحابها فاللغة دون أصحابها هي جثة هامدة لأنها بدونهم تندثر وتتلاشى، لكن اللغة العربية هي استثناء لجميع

---

*- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 83-87.

†- المصدر نفسه، ص105.

‡- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 105.

اللغات لغة القرآن ومدون بها التراث العربي الضخم، ومن طرق تنمية هاته اللغة العريقة التي بحثها "إبراهيم أنيس" واحتلت حيزا من الفكر اللغوي عنده القياس والاشتقاق والقلب والإبدال و الارتجال والنحت والاقتراض.*

**أولا القياس:**

هو عبارة عن التقدير يقال: قاس الرجل النعل: قدره ويستعمل في التشبيه أيضا وهو تشبيه الشيء بالشيء، وهو حمل المنقول على غير المنقول إذا كان في معناه والقياس أوضح وسيلة من وسائل نمو اللغة وأكثرها عناية ورعاية لدى القدماء من العلماء.

وعرفه إبراهيم أنيس أن القياس اللغوي: مقارنة كلمات بكلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال رغبة في التوسع اللغوي، وحرصا على إطراد الظواهر اللغوية فبالقياس نستنبط مجهول من معلوم ونشتق صيغة من مادة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة في مادة أخرى†.

**ثانيا: الاشتقاق:**

يعد الاشتقاق في العربية من أهم وسائل التوليد اللفظي، ولهذا عني به لغوي العرب قديما وحديثا، وهو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى

ويعرفه إبراهيم أنيس بأنه عملية استخراج لفظ أو صيغة من أخرى وهو استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد وهذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها، كما تشترك في الدلالة العامة‡

---

*- عمار الياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس: دراسة وصفية تحليلية في الأصوات والعرف والنحو والدلالة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغويات في قسم اللغة العربية جامعة مؤتة، 2003، ص52.

†- عمار الياس، الفكر اللغو عند إبراهيم أنيس ، ص 53-54.

‡- المصدر نفسه، ص 58.

ويقوم الاشتقاق بدور كبير في إحداث ما يسمى بصيغ الزيادة والتصغير وانحطاط المعنى كما يعد إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريق اللغات وتتسع ويزداد ثراءها في المفردات

ويقسم أنيس الاشتقاق في دراسته للغة إلى نوعين هما:

- **الاشتقاق العام:** وهو الاشتقاق الذي يتحد فيه المشتق والمشتق منه في ترتيب الحروف كأن تشتق من الفعل (فهم) مثلا فاهم، مفهوم، تفاهم...

- **الاشتقاق الكبير:** أو الأكبر وهو خلاف الاشتقاق العام ويفسره إبراهيم أنيس بأن بعض المجموعات الثلاثية من أصوات ترتبط ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب[*].

**ثالثا: القلب والإبدال:**

هو ما جمع فيها كلمات تختلف كل كلمتين في حرف وتتفقان في المعنى وقد جعل إبراهيم أنيس الإبدال وسيلة من وسائل النمو اللغوي، ولكنه قصر حديثه في هذا الجزء، ويرى بأن الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال أو من اختلاف اللهجات هي بلا شك نتيجة التطور الصوتي[†]

**رابعا النحت:**

عرفه إبراهيم أنيس: بأنه اختزال واختصار في الكلمات والعبارات إذ تسقط بعض الأصوات من الكلمات و تبقى أصوات أخرى ، ويرى أن السبب في وجود النحت في اللغة العربية وجود عبارات مشهورة تستخدم ككتل متماسكة ، ولكثرة دوران هذه العبارات على ألسنة الناس مالوا إلى اختزالها و الاكتفاء بأقل قدر من الإشارة إليها في صورة كلمة[‡].

ويرى إبراهيم أنيس إن الكلمات المنحوتة تكاد تشترك في الغالب في أمرين:

---

[*]- المصدر نفسه، ص 59.

[†]- عمار الياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس ، ص 63.

[‡]- المصدر نفسه، ص 64-65.

**أولهما:** إنها تتخذ صورة الفعل أو المصر

**وثانيهما:** إنها رباعية الأصل

ويقف من النحت موقفا معتدلا، ويسمح به حين تدعوا الحاجة اليه ولاسيما حين يجري على نسق من الأمثلة القديمة، ويؤيد فكرة ما أتى به المحدثون بأن النحت حذف بعض الأصوات أو المقاطع من كلمة أو أكثر تسهيلا لنطقها واختصارا لبنيتها*

**خامسا: الارتجال:**

الارتجال هو ابتداع كلمات جديدة كلية، وهو يناسب بعض الظروف أو يحقق الأغراض وأمثلته قليلة تكاد لا تعرف، ويرى إبراهيم أنيس إن المهم في الارتجال هو الشيوع حتى يستعملها الشعراء والكتاب فتصبح مقبولة في اللغة

ويخلص إبراهيم أنيس بأن الارتجال أثره محدودة، فقد يمر جيل أو جيلان قبل أن تظفر بكلمة أو كلمتين، واللغة الفصحى بفعل الحصون المنيعة التي فرضها لعلماء القدماء، يكون لا أمل في رقي الكلمات المرتجلة إلى مصاف كلمات اللغة الفصحى†.

**سادسا: الاقتراض:**

وآخر وسيلة مسؤولة عن نمو اللغة وتطورها هي ظاهرة الاقتراض ويعد أعظم مصدر لنمو اللغة، ولعل أنيس إخطار هذا المصطلح لأنه يشمل اللغة بعمومها.

والتعريب هو جعل المصطلح الجديد على هيئة الأبنية العربية ما أمكن ذلك وقد عرب القدماء مصطلحات أعجمية مثل الموسيقى، الفلسفة، والكيمياء وغيرها

ويرى إبراهيم أنيس أن اقتراض الألفاظ في أغلب حالاته يقع لسببين:

السبب الأول: هو الحاجة لهذه الألفاظ فالضرورة الملحة تتطلب هذا النوع من الاقتراض والسبب الثاني: هو الرغبة في الافتخار وحب الظهور وتكون النتيجة إعجاب أمة بأمة

---

* - ينظر: المصدر نفسه، ص 66-67.

† - عمار الياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، ص 96-70.

والميل إلى تقليدها في معظم مظاهرها الاجتماعية*، وكذلك عوامل الاحتكاك التجارة الحج...

**4-2- المستوى النحوي:**

يتناول في هذا المستوى اللغوي في فكر إبراهيم أنيس وصف وتحليل لثلاثة قضايا رئيسية عنده هي:

**أولا:** الظواهر النحوية فقد رأى إبراهيم أنيس أن ربط اللغة بالمنطق العام لا يخدم اللغة، فلكل لغة منطقها الخاص، ولذا يجب عرض وتفسير اللغة في ضوء المنطق اللغوي والاستعمال اللغوي، وفي ضوء العوامل النفسية التي قد يتأثر بها المتكلم والسامع ومن هذه الظواهر: الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث والفكرة الزمنية في اللغة والنفي اللغوي† وسيتم البحث فيها من باب الظواهر المنطقية النحوية:

**-الإفراد والجمع:**

تحرص جميع اللغات على تمييز فكرة الإفراد والجمع وفي معظم اللغات مفرد وجمع مثل اللغات الأوربية، أما اللغات السامية فأنها تتخذ ثلاثة صيغ: صيغة للمفرد وصيغة للمثنى في حين تفرق اللغة العربية بين صيغ الجموع فهناك جمع القلة وجمع الكثرة‡.

**-التذكير والتأنيث:**

مما لاحظه إبراهيم أنيس في مسألة التذكير والتأنيث هو التطور الحاصل لها يتجه في معظم اللغات نحو الصلة العقلية المنطقية بين الأسماء ومدلولاتها، فالأسماء العربية التي تدل على التذكير والتأنيث في آن واحد، والتي يجوز أن تعامل معاملة المذكر والمؤنث مالت إلى الاستقرار على حال التذكير مثل الطريق والعسل، والروح والخمر

---

* - المصدر نفسه، ص 72-73.

† - ينظر: عمار الياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، ص 78.

‡ - المصدر نفسه، ص 80.

وينقل أنيس ما جاء في المخصص لابن سيده من أن جمع الجنس كالبقر والشعير والتمر يذكر ويأنث فمن التذكير قوله تعالى: "أعجاز نخل منقعر"، ومن التأنيث قوله: "أعجاز نخل خاوية" الحاقة (7)*

**الفكرة الزمنية:**

يرى إبراهيم أنيس أن الماضي يلتقي بالمستقبل عند الزمن الحاضر، والزمن الحاضر نقطة اتصال ليس من السهل تحديد مداها، وجعل النحاة الفعل المسمى بالماضي لكل حدث مضى وانتهى أمره والأمر للزمن الحالي والمضارع للمستقبل ولاسيما حين يتصل بالسين وسوف وبهذا جعلوا ارتباط صيغة الفعل بالزمن عنصرا أساسيا وبه يتميز عن الاسم

ويقول إبراهيم أنيس: عندما رأى النحاة أن الخلل يتسرب إلى تقسيمهم بدأوا كعادتهم يحملون الكلام العربي ما ليس منه، ويتأولون من النصوص الصحيحة ما ليس بحاجة إلى تأويل أو تخريج، فاذا استعمل الماضي بدل المضارع أو المضارع بدلا من الماضي قالوا لحكمة أرادها المتكلم أو الكاتب

**-النفي اللغوي:**

النفي باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه

وعن موقف اللغة في الاستعمال العادي من هذا التناقض المنطقي يقول إبراهيم أنيس: "إن اللغة تكاد تشتمل على لفظتين تأبى التوسط بينهما كما يريد المناطقة فمثلا عندما نقول فلان غني وغير غني في آن واحد إذا عرفنا الظروف الخاصة فنتصور إنسانا يملك قدرا كبيرا من العقارات، وهو في نفس الوقت مدين بآلاف من الدنانير، فهو في مركز غريب

* - المصدر نفسه، ص 84.

لا هو من الأغنياء ولا هو من غير الأغنياء، واللغة تقبل مثل هذا الكلام ويطمئن اليه السامع المتكلم ويأباه المنطقي ويرى فيه عنصر المغالطة والتناقض*.

**ثانيا: قصة الأعراب:**

وهي القصة التي تفرد بها إبراهيم أنيس معارضا كل من سبقه من اللغويين العرب، إلا فطريا الذي أخذ عنه وظيفة الحركات الإعرابية فهي عندهما لوصل الكلام فقط، وليس لها مدلول وفي هذه القضية يتناول إبراهيم أنيس نشأة النحو العربي ويهاجم النحاة ويقدم براهين يدحض بها لأهمية الإعراب ليصل إلى أن لا علاقة بين الإعراب والمعنى وهو الرأي الذي تتبناه المدرسة التركيبية.

**ثالثا: الجملة العربية:**

إذ يضع تعريفا للجملة يختلف عن تعريف المناطقة والبلاغيين، ويضع ذلك تقسيما للكلام العربي يختلف عن التقسيم المتوارث منذ نشأة النحو العربي ويناقش الوصل والفصل في الكلام وموضع المتعلقات من الجملة†.

**الإعراب بالحروف:**

يرى إبراهيم أنيس أن النحاة لما فرغوا من تفسير الضم والفتح والكسر، وقفوا عند كلمات وصيغ لم يستطيعوا فيها تغييرا أو تحويرا كالمثنى وجمع المذكر السالم وما يسمى بالأفعال الخمسة، والأسماء الخمسة، وعندما طبقوا أصولهم خرجوا بالإعراب بالحروف فرأوا أن للمثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة صيغتين اتخذوا صيغة للرفع والصيغة الأخرى لغير الرفع، وأما الأسماء الخمسة فرأوا لها ثلاث صيغ فخصوا الرفع

* - عمار الياس، الفكر اللغوي عند ابراهيم أنيس، ينظر: ص: 88-89-90.

† - عمار الياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، ص 78.

بصيغة والنصب بصيغة والجر بصيغة، ويفسر إبراهيم أنيس اختلاف الصيغ في هذه الكلمات تفسيرا آخر فهو انعكاس للهجات المختلفة.*

**4-3- المستوى الدلالي:**

اللغة أصوات تعبر عن معان، ولهذا يقوم البحث اللغوي على دراسة العلاقة بين عنصرين اللفظ والمعنى لأن كل متكلم أو سامع يدور في فلك الألفاظ ومعانيها، فالدلالة علامة تضايق الدال والمدلول.

وعلم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة، وهو غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية، إنه قمة هذه الدراسات†.

وكان لإبراهيم أنيس رأي في نشأة اللغة نذكر:

1-الكلمات في نشأتها كثيرة المبنى قليلة المعنى

2-اللغة نشأت في صورة لعب ممتع لا يهدف إلى إيصال معنى إلى السامع

3-قول الفلاسفة إن الهدف الأصلي من الكلام كان التفاهم إيصال المعنى قول مرفوض لأن عنايته كانت مقصورة على الغرائز والعاطفة

4-إنتقلت الأصوات الخالية من الدلالة إلى الألفاظ ذات دلالات ومعان بصورة مشابهة لما يعمله الطفل من ربطه بين ما يسمح وما يشاهد من أحداث، مما يؤدي في آخر الأمر إلى فهمه لمدلولات الألفاظ

5-إن تفسير الأسماء في قوله تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها" البقرة (31) بمعنى الأعلام ساير أحدث ما ينادي به اللغويون في عصرنا الحديث‡.

---

*- المصدر نفسه، ص 105.

†- ينظر: المصدر نفسه، ص 117.

‡- عمار الياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، ص 124-125.

**الدلالة:**

هي دراسة المعنى ويعكس هذا التعريف نقطة اتفاق بين الدلاليين وأداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة

وقال الجرجاني في تعريفه للدلالة: "هي كون الشيء يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"*.

**أنواعها:**

الدلالات التي يمكن أن تستفاد من النص المنطوق به عدة أقسام وهي عند إبراهيم أنيس أربعة أقسام هي:

**أ-الدلالة الصوتية:**

وتستمد من بعض الأصوات وهذا يعني أن بعض الأصوات يؤدي دورا في الكلمة وبعضها الآخر لا يؤدي أي دور، فمثلا كلمة (تنضخ) تختلف عن كلمة (تنضح) فصوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها، ومن مظاهر هذه الدلالة النبر، فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة.

**ب-الدلالة الصرفية:**

وتستمد هذه الدلالة عن طريق الصيغ وبنيتها فكلمة –كذاب- تدل على المبالغة في صفة الكذب وتزيد في دلالتها على كلمة كاذب

**ج-الدلالة النحوية:**

وتحصل هذه الدلالة من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة، فكل كلمة في التركيب لابد أن يكون لها وظيفة

* - المصدر نفسه، ص 125.

نحوية من خلال موقعها فتستمد من نظام الجملة وهندستها، فنظام الجملة العربية مرتب ترتيبا خاصا له أختل ليصبح من العسير أن يفهم المراد منه

**د-الدلالة المعجمية أو الاجتماعية:**

وهي مفهوم الكلمة المستقل عن أصواتها وبنيتها والذي أساسه يتم التفاهم بين أفراد المجتمع، وهي من أهم الدلالات عند إبراهيم أنيس فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالات معجمية أو اجتماعية، وعندما تتركب الجملة من عدة كلمات تتخذ كل كلمة موقفا معينا من هذه الجملة، بحيث ترتبط الكلمات بعضها ببعض حسب قوانين لغوية خاصة بالنظام النحوي، وفيه تؤدي الكلمة وظيفة معينة ولا يتم الفهم إلا حين يقف السامع على كل الدلالات*.

**تطور الدلالة:**

إن تطور الدلالة حسب إبراهيم أنيس ظاهرة شائعة في كل لغات العالم يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة، وهذا التطور ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة، مثل كلمة (البغددة) بمعنى التدلل، جاءت من استعمال قديم هو (تبغدد الرجل أي سكن أو انتسب إلى بغداد وأهلها أي أصبح متحضرا.

**عوامل تطور الدلالة:**

**أولا:**

**الاستعمال:**

إن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن بل وجدت للاستعمال والتداول بين الأجيال فلو لم تستعمل لما وجد فيها تغيير أو تحول، ويلخص إبراهيم أنيس عناصر الاستعمال:

* - عمار الياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، ص 126-127.

**-سوء الاستعمال:**

تحدث هذه الظاهرة عندما يسمع الشخص لفظا ما للمرة الأولى فيسيئ فهمه ويوحي في ذهنه دلالة بعيدة عما في ذهن المتكلم، وقد لا تتاح للسامع فرص لتصحيح خطئه ويبقى اللفظ في ذهنه مرتبطا بتلك الدلالة الجديدة

**-بلى الألفاظ:**

يتجدد الموروث من الثروة اللفظية عن طريق إبتكار مفردات وصوغ كلمات جديدة والاقتراض وفي المقابل هناك كثير من الكلمات والمعاني التي نطالعها في آثار (شكسبير) مثلا قد أهملت وسقطت من الاستعمال*.

**-الإبتذال:**

تتغير نظرة المجتمع الى دلالة بعض الألفاظ بتوالي العصور ويكون التطور لأسباب منها السياسي والاجتماعي والعاطفي، فمن أوضح مجالات التغير الألقاب والرتب الاجتماعية مثل إلغاء الألقاب والرتب مثل: باشا وبيك وأفندي

**ثانيا: الحاجة:**

فالتطور قد يكون وليد الحاجة إلى التجدد في التعبير ويتم عادة على أيدي الموهوبين من أصحاب المهرة ف الكلام كالشعراء والأدباء، مثلا في كلمة (تسجيل) بمعنى الأسطوانة المعروفة في عالم الغناء والموسيقى، فأقرب طريق لذلك هو توسيع معنى كلمة (تسجيل) بحيث تشمل التسجيل بمعنى أسطوانة أو مسجل بالإضافة إلى عملية التسجيل نفسها†

أعراض تطور الدلالة:

---

* - ينظر: الياس عمار، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، ص 136-137-138.

† - عمار إلياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، ص 139-141.

**1-تخصيص الدلالة:**

أصل التخصيص فاللغة الانفراد بالشيء وهو بمعنى تضييق المعنى ويقصد إبراهيم أنيس بتخصيص الدلالة هو استعمالها استعمالا خاصا يشيع بين جمهور الناس، فتتطور دلالته من العموم إلى الخصوص ويضيق مجالها ويمثل هذا بكلمات مثل كلمة (الطهارة) التي أصبحت تعني الختان.

**2-تعميم الدلالة:**

التعميم يقابل التخصيص ويقوم على توسيع اللفظ ومفهومه، فكلما تتخصص دلالات بعض الألفاظ فان بعضها تتسع دلالته، ويظهر هذا الجانب عند الأطفال لقصور محصولهم اللغوي وقلة تجاربهم مع الألفاظ فقط يطلق لفظ (أب) على كل رجل يشبه أباه، أو يسمى كل طائر (دجاجة)*.

**3-انحطاط الدلالة:**

تفقد بعض الألفاظ شيئا من رونقها وهيئتها بأذهان لناس لكثرة دورانها وشيوعها، ولأسباب سياسية ونفسية، مثل كلمة كرسي التي إستعملت في القرآن الكريم بمعنى العرش في قوله تعالى: "وسع كرسيه السماوات والأرض" البقرة 255، أصبحت تطلق على كرسي السفرة وكرسي المطبخ، وكلمة الحاجب التي كانت بمثابة رئيس الوزراء في الدولة الأندلسية

**4-رقي الدلالة:**

من الطبيعي أن يكون تغيير المعنى نحو الرقي عاما وشائعا كما هو الأمر في انحطاط الدلالة، لهذا تقوى الدلالات في بعض الألفاظ ككلمة (المارشال) انحدرت إلينا من خادم الإسطبل†.

---

* - المصدر نفسه، ص 142-143.

† - عمار إلياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، ص 144.

من خلال ما سبق نجد أن "إبراهيم أنيس" يعتبر الدلالة ليست نوعا واحدا بل هي أنواع عديدة، دلالة الصوت التي تستمد من طبيعة الأصوات، ولعل ظاهرتي النبر والتنغيم من أبرز أنواع هذه الدلالة وهناك دلالة بنية الكلمة المفردة "الدلالة الصرفية" ، ودلالة التركيب في الجملة "الدلالة النحوية" التي تحدث بواسطة العلاقات النحوية بين الكلمات، ودلالة الكلمة المفردة "الدلالة المعجمية أو الاجتماعية"، وهذا النوع من الدلالة ينظر إليه على أنه موطن عناية الدرس الدلالي وهو الهدف الأساسي في الكلام

# الخاتمة

## خاتمة:

في آخر العمل في هذا البحث تلخيص نتائج "الفكر اللساني لإبراهيم أنيس" وهي:

-استعمل "إبراهيم أنيس" في مصنفه "الأصوات اللغوية" مصطلحات تراثية وهذا ما سبب غموض المصطلحات فاعتماده على المصطلحات التراثية لا تتوافق مع مصطلح التراث الأجنبي مثل استعماله مصطلح الساكن المتحرك مما يؤكد توجهه التراثي عدم ذكره مخرج للحروف (الواو والألف والياء) لأن علماء العرب القدماء في دراستهم لها خلطوا أحيانا بين الرمز الكتابي والصوت

-إن الوصف الصوتي الذي ذكره القدماء يتفق في معظمه مع نتائج البحوث الصوتية الحديثة التي توصل إليها إبراهيم أنيس، ومن ثم فإن دراسته في هذا الجانب تمثلت بشكل كامل في البرهنة على صحة دراسة القدماء للأصوات وا ٍثبات ذلك بالطرق العلمية وهذا ما يؤكد التوجه التراثي في فكر "إبراهيم أنيس"

-إن مباحث الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس تميل إلى الفوناتيك اكثر من الفونولوجيا لأنها تناولت ظاهرة الصوت اعتمد فيها على آراء علماء الطبيعة وعلماء التشريح

-إن كان علماء العربية القدماء قد عنو بدراسة الفونيمات الرئيسية –الصوامت والصوائت- عناية بالغة فإن دراستهم للفونيمات الثانوية النبر والتنغيم لم تكن في مستوى الدراسات السابقة وهم معذورون في هذا ولذا فإن دراسة "إبراهيم أنيس" لهذه الفونيمات تعد إضافة جديدة وهنا يتضح الجانب الحداثي والتجديدي لجوانبه النظرية الذي يسجل له وا ٍليه يرجع الفضل وتنسب الأسبقية

-بالنسبة لموضوع الاشتقاق نرى بأن "إبراهيم أنيس" لم يذكر موضوع الكفاية اللغوية التي عندما يكتمل نظامها يقوم بتخزين القواعد اللغوية فإنه يبدأ بإنتاج أنماط جديدة وهذا راجع

بأنه تركيبي من إتباع المدرسة التركيبية الإنجليزية وهم لا يعترفون بالجانب العقلاني للغة الذي يشكل جزءا مهما من أفكار التحويليين والعملية اللغوية برمتها

-أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن الدلالة ليست نوعا واحدا بل هي أنواع عديدة فهناك دلالة الصوت ومن ابرز مظاهرها (النبر والتنغيم) وهناك بنية الدلالة الكلمة المفردة (الدلالة الصرفية) ودلالة التركيب (الدلالة اللحمية) ودلالة الكلمة المفردة (الدلالة المعجمية أو الاجتماعية)

# قائمة

# المصادر والمراجع

**-القرآن الكريم**

**أولا: الكتب**

1)إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة مصر، د ط، ت.

2)إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر

3)إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، د ط، د ت.

4)إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 165 شارع محمد فريد – القاهرة- الطباعة، مطبعة أبناء وهبة حسان، 2003.

5)ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993.

6)ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مطبعة المؤيد، القاهرة، مصر، د ط، 1332هـ.

7)ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، د ط، 1979.

8)أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.

9)أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، مج81، ج4، دمشق.

10)أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2008

11)حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2009.

12)حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية في قضايا التلقيوا إشكالاته، دار الكتب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2009.

13)حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث في مجالي مفهوم اللغة والدراسات النحوية، مكتبة الثقافة، الدينية القاهرة، مصر، د ط، 1994.

14)حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التحليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2000.

15)الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وا إبراهيم السمرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لبنان، ط1، 1988

16)خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

17)ريمون الطحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1972.

18)سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، عامل الكتب، ط1، القاهرة، 1425ه، 2004.

19)شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة أبحاث للترجمة و النشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004.

20)عبد الرحمان أحمد البوريني، في كتابه اللغة العربية أصل للغات كلها، دار الحسن للتوزيع والنشر، عمان، ط1، 1997.

21)عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984

22)عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1986.

23)عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.

24)عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبة ودلالية، دار توبقال، المغرب، ط2، 1988.

25)فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

26)مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص 36، نقلا عن حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

27)محمد الأوراغي، نظرية اللسانيات النسبية، دواعي النشأة العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، لبنان، 2010.

28)محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

29)محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، دار النهضة مصر، مدينة السادس من أكتوبر 1996.

30)مصطفى علفان، اللسانيات في الثقافة العربية حضريات النشأة والتكوين، شركة النشر والتوز يع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

31)مصطفى غلفان اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية المنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 4 جامعة الحسن الثاني عين الشق الدار البيضاء، د ت.

32)نادية توهامي، إبراهيم أنيس وآرائه اللغوية من خلال كتبه، من أسرار اللغة، دلالة الألفاظ، الأصوات اللغوية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2005.

33)نعمان بوقرة، الدراسات اللسانيات في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية تأصيلية في ضوء التلقي العربي للمناهج اللسانية الحديثة، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2011

34)نهاد موسى، نظرية النحو الغربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، مكتبة وسام، الأردن، ط2، 1987.

35)يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.

36)يوسف وغليسي: إشكاليةالمصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العر بية للعلوم، ناشرون، 1429هـ/2008.

37)jean duloies et autre, dictionnaire de linguistique Larousse paris, France, 1988.

**ثانيا: الرسائل الجامعية**

38)سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفيه الأصوات اللغوية دلالة الألفاظ دراسة وصفية تحليلية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ص104، السنة الدراسية 2015/2014.

39)عمار الياس، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس: دراسة وصفية تحليلية في الأصوات والعرف والنحو والدلالة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغويات في قسم اللغة العربية جامعة مؤتة، 2003.

**ثالثا: المجلات والملتقيات**

40)حافظ إسماعيلي علوي، النحو الغربي واللسانيات الوصفية، مجلة فكر ونقد، ع72، أكتوبر 2005.

41)الحسن السعدي، كلمة اللجنة التعليمية ضمن ندوة اللغة العربية والنظريات اللسانية الحصيلة، والآفاق مختبر التواصل وتقنيات التعبير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بين فيس، فاس المملكة المغربية، 1-22 نوفمبر 2007.

42)رشيد عبد الرحمان العبيدي، الألسنية المعاصرة والعربية، مجلة الذخائر، العدد1، 2000.

43)عمار زرقين، مقياس الترجمة، السنة 1 ماجستير تخصص اللسانيات العربية، 2012/ 2013)

44)مازن الوعر، صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مجلة التراث العربي، دمشق، سوريا، العدد48، السنة 12، 1413هـ.

**رابعا: المواقع الإلكترونية**

45)عبد السلام المسدي، "علم اللغة أم اللسانيات"، جريدة الرياض المملكة العربية السعودية، 28 أفريل 2005م، ع13457، http// R. Y CC/60162

46)مصطفى غلفان، أفق اللسانيات العربية، حاوره محمد الداهي، الموقع الإلكتروني: http..//aslimt free fr/ oiv/ 2005/ghefanehtm

# قائمة الملاحق

**حياة إبراهيم أنيس*:**

ولد الأستاذ الدكتور "إبراهيم أنيس" في 21 سبتمبر سنة 1906 بحي الدرب الأحمر بالقاهرة ومرت حياته التعليمية في مسارها الطبيعي حيث، وبعد إتمام المدرسة الابتدائية ثم الحصول على الشهادة الثانوية من تجهيزية دار العلوم، التحق بدار العلوم العليا حتى حصل على دبلوم العلوم سنة 1930، وكان له إبان هذ الفترة نشاط أدبي حيث كان ينظم القصائد الشعرية، ويكتب المسرحيات التاريخية والاجتماعية وكان يهوى التمثيل أيضا، ويذكر الدكتور مهدي علام عن إبراهيم أنيس كان رئيسا لجمعية التمثيل بدار العلوم، وأنه كتب تمثيله بقلمه بعنوان "الشيخ المتصابي" قام بدور البطولة فيها، ثم التحق بالخدمة في الحكومة سنة 1933، وفي نفس السنة ابتعث إلى لندن للدراسة بعد فوزه في المسابقة التي عقدتها وزارة المعارف لاختيار أعضاء البعثة الدراسة†، وحصل على الباكالوريس من جامعة لندن في اللغة العبرية والأرمية والسريانية سنة 1939، وحصل على الدكتوراه في المقارنات السامية سنة 1941 برسالة عن الخصائص النحوية للعربية المنطوقة في مصر، وفي أثناء دراسته أظهر بعض النشاط الاجتماعي فانتخب رئيسا للنادي المصري بلندن سنة 1938، وعندما عاد من بعثته إلى مصر في السنة نفسها، وعين مدرسا بدار العلوم في فيفري سنة 1942، وأخذ رحمه الله يترقى في الدرجات العلمية فعين أستاذا مساعدا في شهر جوان سنة 1947، ثم عين أستاذا لكرسي الدراسات السامية والشرقية في جويلية سنة 1952، اختير عميدا لدار العلوم في نوفمبر سنة 1955‡، لفت إبراهيم أنيس الأنظار اليه بدراساته وبحوثه الجديدة في علم اللغة، فاختير خبيرا بمجمع اللغة العربية سنة 1958 في لجنتي اللهجات والأصول، ثم

---

*- تم الحصول على المعلومات الواردة هنا من ملف المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس بكلية دار العلوم، نقلا عن إبراهيم الدسوقي، إبراهيم أنيس والدرس اللغوي من إصدارات مجمع اللغة العربة بالقاهرة، الموقع الإلكتروني: http //www 1/9 shomela. ws

†- أحمد تمام، إبراهيم أنيس رائد الدراسات اللغوية ص2 الموقع الإلكتروني: http//www. Islomonline Net/arabik/history/ 1422/09/article08. Sh tml.

‡- تاريخ التعيين عميدا لعلوم 1955/11/27

نال عضوية أجمع سنة 1961*، مع تسعة آخرين انضموا إلى المجمع حين عدل قانونه وزيد عدد أعضائه فاختير عضوا باللجنتين

قد ساهم مساهمة فعالة في أعمال لجنة الأصول، ولجنة اللهجات، ولجنة المعجم الكبير وغيرها، وكتب بحورا راقية ودراسات بالغة الأهمية في مجلة المجمع، ثم عهد اليه بالإشراف على المجلة منذ العدد الثاني والعشرين الصادر في سنة 1967 خلفا للأستاذ زكي المهندس عضوا المجمع البارز ولم يرتبط عمله بالجامعات الجديدة في العالم العربي، إلا زمنا محدودا بالجامعة الأردنية وزيارة واحدة قصيرة لجامعة الكويت، وأحيل للتقاعد لبلوغه السن القانونية في سبتمبر سنة 1966، وانتقل إلى رحاب ربه أثر حادث أليم سنة ثمان وسبعين وتسعمئة والف 1978 بعد الرحلة الطويلة في حادث أليم†.

**نتاجه العلمي:**

درس "إبراهيم أنيس" في علوم اللغة على شيوخ دار العلوم وأعلامها، وكانوا من ذوي العلم والإتقان، فتمرس بالعربية وتزود من معينها الصافي، تساعده سليقة فطرية وشغف بلغة العرب ثم درس في لندن، حيث رأى مناهج جديدة، وقرأ بحوثا لعلماء في لغاتهم القديمة والحديثة واطلع على محاولاتهم لتفسير الظواهر اللغوية على هدى من نظائرها في اللغات المختلفة، فأضاف ذلك علما إلى علمه وأنضجت هذه الدراسات تفكيره وأثرت منهجه، دون أن تطغى هذه المناهج الجديدة على عقله أو تجعله ينقل حاكيا، مرددا دون فهم وبصيرة وا ٍنما كان يأخذ ويختار عن بينة واقتناع‡.

عاش –رحمه الله- حياته معطاء دؤوبا متعدد الاهتمامات ويعكس هذا التعدد ما نشره من أبحاث وكتب في مواطن نشر شتى داخل مصر وخارجها، ويكفي للتدليل على هذا

---

*- تاريخ الموافقة على اختاره عضوا عاملا لمجمع اللغة العربية1961/7/11

†- أحمد تمام، إبراهيم أنيس رائد الدراسات اللغوية، ص 4.

‡- المرجع نفسه، ص3.

التعدد أن نشير إلى أجمالي ما نشر له في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وحده، فقد بلغت و احدا وأربعين بحثا*.

أما مؤلفاته فقد ظهرت سبعة كتب تعد رائدة كل في مجاله وهي:

**1-الأصوات اللغوية**

2-في اللهجات العربية سنة 1946

3-موسيقا الشعر

4-من أسرار اللغة سنة 1951

5-دلالة الألفاظ سنة 1958، الذي نال عنه جائزة الدولة التشجيعية للأدب†

6-محاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة سنة 1959

7-اللغة بين القومية والعالمية سنة 1970

ومن أهم الرسائل التي أنجزت تحت إشرافه:

1-دراسة لغوية في لهجات البدو في مصر، عبد العزيز مطر، ماجستير 1960

2-الفارابي اللغوي دراسة معجمية ديوان الأدب، أحمد مختار، ماجستير 1962

3-الأصوات في قراءة أبي عمر بن العلاء، عبد الصبور شاهين، ماجستير 1962

4-مخطوطات التصويب اللغوي للزبيدي وابن مكي وابن الجوزي عبد العزيز مطر، دكتوراه 1964

5-دراسة صوتية في القراءات الشاذة عبد الصبور شاهين دكتوراه 1965‡

---

*- استمد البحث معلومات هذه الفقرة من كتاب: التراث المعجمي في خمسين عاما إبراهيم الترزي، مجمع اللغة العربية القاهرة، مصر، ومجلات المجمع التي نشرت فيها الأبحاث نقلا عن إبراهيم الدسوقي، إبراهيم أنيس و الدرس اللغوي من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص2/9 من مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما المجمعيون مهدي محمد علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، مصر، 1966، ص: 11.

†- ينظر: إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1984، ص4، من التصدير.

‡- إبراهيم الدسوقي، إبراهيم أنيس والدرس اللغوي من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة 15/9.

الصرف: ثلاثة عشر بحثا 13 دار حول أبواب الثلاثي وصيغ الاسم الثلاثي المجرد، وتطور البنية العربية، وتعدد الصيغ

في اللغة العربية، والاشتقاق من أسماء العيان، واسم الآلة والأداة وصيغة فعيل، وتوهم أصالة الحروف وتوهم زيادتها، والنحت، ودراسة بعض صيغ اللغة، وصيغة الجمع.

**إبراهيم أنيس التقني والحاسوبي:**

إذا أردنا تتبع تاريخ الدعوة لإنشاء معامل صوتية للغة العربية، فأول دعوة كانت للدكتور إبراهيم أنيس تتمثل في ضرورة دراسة اللهجات الحديثة دراسة علمية صحيحة، وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتي لمعرفة ما تتصف به كل لهجة من خصائص*

وبصدد تسخير الآلات الحديثة والأجهزة المتطورة لخدمة الدرس الصوتي، وهو جانب تجديد في البحث اللساني المعاصر، وهي دعوة "إبراهيم أنيس" لاستخدام الكومبيوتر "الحاسب الآلي" كما يسميه في الدراسات اللسانية فقد كانت كما يذكر مجرد فكرة تداعب خياله منذ أظهرت التقنية هذا الجهاز، وسمع عن مجالات تطبيقيها... وقد نشر في هذا المقام مقالات عدة تدعو إلى الحاسب الآلي في بحوث اللغة†، وكان يؤمن أن الحواجز التقليدية بين فروع المعرفة المختلفة ليست إلا حواجز وهمية في كثير من الأحيان، وأن العالم الحق لا يستطيع أن يغفل عن الاستفادة منذ وقت مبكر من إمكانات (الكومبيوتر) في بحوثه اللغوية، ويكلف طلابه بعمل إحصاءات من القرآن الكرين ومن معجمات اللغة‡

تبدأ قصة الاتصال العلمي بين الحاسوب والبحث اللغوي العربي –كما يذكر الدكتور- إبراهيم أنيس حينما فاتحه الدكتور الطيب محمد كامل حسين (1901-1977) متسائلا عن إمكانية الاستفادة من الكومبيوتر في البحوث اللغوية، فصادفت هذه الفكرة في

---

* ينظر: إبراهيم أنيس: في اللهجات اللغوية العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1952، ص10.

† ينظر: عبد الرحمان حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللسانية المعصرة في مصر، ص: 166.

‡ أحمد تمام، إبراهيم أنيس، رائد الدراسات اللغوية، ص4.

نفسه قبولا واستحسانا، خاصة أنها كانت تداعب خياله مذ نما إلى سمعه المجالات المتوافرة لتطبيقه في البحث العلمي

ويضيف الدكتور أنيس بأنه انتهز فرصة ز يارته لجامعة الكويت سنة 1971 العمل بها أستاذا زائرا، وهناك التقى الدكتور "علي حلمي موسى" أستاذ الفيزياء النظرية في جامعة الكويت، وبسط له فكرة الاستعانة بالحاسوب في إحصائيات الحروف الأصلية لمواد اللغة العربية، بغية الوقوف على نسج الكلمة العربية، وقد رحب بهذه الفكرة واستحسنها، وبدأ بالتخطيط لها وتنفيذها في النصف الأول من عام 1971، وكان من ثمرة ذلك صدور الدراسة الإحصائية الجذور الثلاثية وغير الثلاثية لمعجم الصحاح للجوهري (324)هـ*

**إبراهيم أنيس الشاعر**

نظم قصيدة من ثلاثة وخمسين بيتا، وهو في الثانية والعشرين من عمره في رثاء سعد زغلول وجاء في تقديمها قصيدة الأديب إبراهيم أنيس التي ألقت في حفلة الطلبة الكبرى، وهذا مطلعها:

ولدت بين جوانحي الأوجـــاعا *** وقصمت يا خطب الورى الأضلاعا

أشعلت نارا في النفوس فلا نرى *** إلا كتيبا والهـــــا ملتاعـــــــا†

---

*- صدرت هذه الدراسة الإحصائية في كتابين اثنين، عن جامعة الكويت، سنتي 1971-1972، ونظرا لأهمية هذا الاتجاه الإحصائي في البحث اللغوي فقد نفذت نسخ هذين الكتابين في وقت قياسي مما أدى إلى طباعتهما مرة ثانية سنة 1973 وضمهما في مجلد واحد، كما نشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1978 وتعد الطبعة الثالثة لها

†- دموع الشعراء على الراحل الكريم فقيدا لوطن وزعيم الشرق سعد زغلول باشا، مطبعة الأمانة (المصرية) مصر، الفجالة، مصر 1928، ص179-181.

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات**

**شكر وعرفان**

**مقدمة** أ

**مدخل: اللسانيات العربية الحديثة النشأة والتطور**

1-مفهوم اللسانيات

2- مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة

3- نشأة اللسانيات العربية الحديثة

4- الموقف من اللسانيات في الفكر الغربي الحديث

4-1-ضد اللسانيات

4-2-مع اللسانيات

5-المناهج اللسانية العربية الحديثة

5-1-المنهج الوصفي التقريري

5-2-المنهج التأصيلي

5-3-المنهج التفسيري

**الفصل الأول: الدراسة الصوتية عند "إبراهيم أنيس""**

1-مفهوم الصوت

2- كيف بدأ الصوت اللغوي

3-الصوامت والصو ائت

4- صفات الأصوات

5- موقف إبراهيم أنيس في التفريق بين الفوناتيك والفونولوجيا

6- مفهوم اللهجة وأسس دراستها

7- كيف تتكون اللهجات

8-الصفات الصوتية في القراءات وأثرها في اختلاف اللهجات

**الفصل الثاني: المستوى التركيبي والدلالي عند إبراهيم أنيس**

1-ملاحظات إبراهيم أنيس على الدراسات العربية القديمة في المجال الصوتي

2-كيفية اعتماد "إبراهم أنيس" على التراث القديم

3-التوجه الحداثي "عند "إبراهيم أنيس"

4-المستويات اللغوية عند إبراهيم أنيس

4-1-المستوى الصرفي

4-2- المستوى النحوي

4-3- المستوى الدلالي

الخاتمة

الملحق

قائمة المراجع

فهرس المحتويات

بحمد الله

**الملخص:**

تعد اللسانيات امتداداللدراسات اللغوية السابقة لها، غير أنها تعطي نظرة جديدة إلى اللغة وا إلى دراستها كما أنها جهد مختلف عن سواه من الجهود من حيث الرؤية والمجال والغاية التي تسعى لتحقيقها، وفي خضم هذه الرؤية الجديدة بدأت تشكيل ملامح اللسانيات العربية وذلك بعد عودة بعض الدارسين العرب من الجامعات الغربية وعلى رأسهم "إبراهيم أنيس" والذي خصصناه في بحثنا هذا وحاولنا التعمق في أهم محطات دراساته وكان اهتمامنا نابع من أنه الباحث الذي أعطى وجها جديدا للبحث اللساني العربي وأرسى دعائمه.

**الكلمات المفتاحية:**

اللسانيات العربية – الصوت - مدرسة فيرث - اللغة

**Résumé :**

La linguistique est un prolongement des études linguistiques précédentes, mais elle donne un nouveau regard sur la langue et l'étude et constitue un effort différent des autres efforts en termes de vision, de portée et d'objectif à atteindre. Au milieu de cette nouvelle vision, les caractéristiques de la linguistique arabe ont commencé à se former après le retour de certains étudiants arabes. Parmi les universités occidentales, dirigées par "Ibrahim Anis", que nous avons consacrées à cette recherche et que nous avons essayé d’approfondir les domaines les plus importants de ses études, notre intérêt découle du chercheur qui a donné un nouveau visage à la recherche et à la langue de l’ancre arabe.

**Les mots clés:**

Linguistique Arabe - Audio - Ecole Firth - Langue